بنات النبي ﷺ

بين التوثيق التاريخي وإفك الربائب

يوسف المحمدي

«بنات النبي ﷺ بين التوثيق التاريخي وأفك الربائب»

رد علمي على مزاعم ابن شهرآشوب و«مركز الأبحاث العقائدي»

تمهيد

من القضايا التي أُثير حولها الجدل في التراث الإسلامي، ولا تزال مادةً للخصومة بين المدارس، قضية **بنات النبي ﷺ** :هل كلهن من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؟ أم أن بعضهن ربائب دخلن بيت النبوة ونُسبن إليه مجازًا؟

هذا السؤال لم يكن في يوم من الأيام مطروحًا في مصادر السيرة المعتبرة، ولا عند فطاحل المؤرخين الأوائل من أهل المغازي والأنساب، بل انعقد إجماعهم على أن للنبي ﷺ بنات وُلدن له من خديجة: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، إلى جانب ابنيه القاسم وعبد الله (الطيب والطاهر).

غير أن هذا **الإجماع التاريخي الواضح** لم يَرُق لبعض المتأخرين من أصحاب الأهواء، ممن سعوا إلى صناعة روايات بديلة تخدم نزعتهم المذهبية، وتؤسس لبناءٍ جدلي يزعم التمايز عن جمهور الأمة.

فظهرت في القرون اللاحقة نصوصٌ غريبة، تارةً تنسب زينب ورقية وأم كلثوم إلى غير النبي ﷺ، وتارةً أخرى تزعم أنهن ربائب جئن من زيجاتٍ سابقة لخديجة، أو من أقاربها.

ولم يكن ظهور هذه الدعوى صدفةً بريئة، وإنما ارتبط بسياقات **الجدل المذهبي** والدعاية العقدية. فقد أرادوا من خلال الطعن في نسب البنات أن يسقطوا مكانة بعض الصحابة الذين تزوجوا بهن، مثل عثمان بن عفان ﷺ، وأن يضربوا بذلك أكثر من عصفور بحجر واحد: النيل من الخليفة الراشد، والتشكيك في بيت النبوة، وإعادة صياغة صورة السيرة وفقًا لمقولاتهم. ومن هنا تسللت هذه الروايات إلى بعض المؤلفات التي كتبها الغلاة أو أصحاب الاتجاهات المنحرفة مثل:

- الاستغاثة
- عقائد الإمامية الاثني عشرية[1]

[1] هذا المعتقد تجده في: الأنوار النعمانية ٨٠/١، الاستغاثة٦٤/١، الصراط المستقيم ٨٣/٣، إحقاق الحق للتستري ص٢٥٠، البرهان للبحراني ٤٦٣/٤، عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٤٣/٣

إضافةً إلى كتب أخرى متفرقة سيأتي ذكرها مفصلًا في المباحث التالية، وكلها تلتقي على ترديد الفرية نفسها.

وإعادة ترديدها وتلميعها من قبل بعض المتأخرين كابن شهرآشوب في «المناقب»، وجعفر مرتضى العاملي في «الصحيح من السيرة»، بل جعلها ما يسمي نفسه «مركز الأبحاث العقائدي» في عصرنا مادةً يقدّمها للأتباع على أنها «بحث علمي».

لكن عند التحقيق يظهر بجلاء أن هذه المزاعم لا أصل لها في كتب السيرة المعتمدة، ولا في المرويات الصحيحة عندهم، وإنما هي «**أفك**» (كحادثة الإفك الشهيرة التي كشفها القرآن حين افترى المنافقون على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) وُلد في بيئة الغلو والتعصب، وتوارثه المقلدون جيلاً بعد جيل. وها نحن اليوم أمام الإفك نفسه يُعاد بصياغة أخرى، فما أشبه الليلة بالبارحة! غير أن الفارق أن أبطال «**الإفك**» الأول كانوا من المنافقين، أما هذه المرة فأبطاله من يدّعون محبة أهل البيت، ويأتون بطامات على «**إمام أهل البيت**» رسول الله ﷺ وتلك هي الطامة الكبرى.

ومن هنا جاء هذا البحث ليردّ الأمور إلى نصابها، ويثبت من خلال نصوصهم قبل نصوصنا أن:

- بنات النبي ﷺ كلهن من خديجة رضي الله عنها.
- أن زيجاتهن ثابتة في كتبهم المعتبرة.
- وأن دعوى «**الربائب**» لا تعدو أن تكون صناعة مذهبية ساقطة.

موقف الغلاة من بنات النبي ﷺ

محاولة حصر المصاهرة في علي ﷺ

ذهب بعض كتّاب الإمامية إلى إنكار بنوّة **زينب ورقية وأم كلثوم** رضي الله عنهنّ للنبي ﷺ، بدعوى أنهن «ربائب» لا «بنات». والغاية من هذا المسلك -كما يبين السالوس- هي حصر شرف المصاهرة في علي بن أبي طالب ﷺ وحده.

يقول السالوس: «ولم يقف أمر هؤلاء القوم عند هذا الحد، بل تجرءوا على بنات النبي ﷺ غير السيدة فاطمة الزهراء-رضي الله تعالى عنهن جميعا وأرضاهن-أي والله بنات النبي ﷺ نفسه.

لكن الحقيقة الثابتة أن عثمان بن عفان ﷺ تزوّج اثنتين من بنات النبي ﷺ: رقية، ثم أم كلثوم بعد وفاة أختها، ولذلك لُقّب بذي النورين. أما زينب- رضي الله عنها -فكانت زوجة أبي العاص بن الربيع (ابن خالة أمها خديجة)، وهو من أهل بيتها نسبًا.

الدليل من السيرة النبوية

- رقية -رضي الله عنها- تزوجت عثمان ﷺ بعد أن طلقها ابن أبي لهب، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم ماتت بالمدينة بعد غزوة بدر.
- أم كلثوم -رضي الله عنها- تزوجها عثمان ﷺ بعد أختها، وظلت عنده حتى وفاتها.
- زينب -رضي الله عنها- تزوجت أبا العاص، وأنجبت منه «أمامة» التي حملها النبي ﷺ في الصلاة كما في «الصحيحين». وقد تزوجها علي ﷺ بعد وفاة فاطمة بوصيتها.

هذه الوقائع الثابتة تهدم **«فرية الربائب»** من أساسها.

تناقض دعاوى القوم

من أعجب ما قيل: إن زينب ورقية كانتا ابنتي هالة أخت خديجة!

فلو صح هذا -جدلًا- لكان أبو العاص (ابن هالة) قد تزوج أخته! أي شناعة هذه التي لا يقبلها عقل ولا شرع؟!

بل الأعجب: أن فاطمة -رضي الله عنها- أوصت عليًا ﷺ أن يتزوج ابنة أختها زينب «أمامة» بعد وفاتها. فلو لم تكن زينب بنت النبي ﷺ حقًا، لما صحّت هذه الوصية ولا ثبوت المصاهرة.

اعترافات كبار علماء الأمامية أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله

- قال المفيد في «المسائل العكبرية»: «**أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ والمخالف لذلك شاذ بخلافه**[1]» ا هـ.
- وقال الطبرسي في «أعلام الورى»: «أما **زينب بنت رسول الله فتزوجها أبو العاص بن الربيع**[2]».

[1] المسائل العكبرية للمفيد ص١٢٠

[2] إعلام الورى للطبرسي ص١٧١-١٧٢

- وقال محسن الأمين في «أعيان الشيعة»: «أول زوجاته فاطمة الزهراء سيدة النساء بنت رسول الله سيد المرسلين ﷺ لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، **ثم تزوج بعدها أمامة بنت أبي العاص بن الربيع**.. وأمها **زينب بنت رسول الله**» ا هـ.

فهذه النصوص من داخل المذهب نفسه تنقض دعوى «**الربائب**»، وتثبت أنهن بنات من صلب النبي ﷺ .

الخلاصة:

دعواهم بأن **زينب ورقية وأم كلثوم** رضي الله عنهن لسن بنات النبي ﷺ بل ربائبه، دعوى ساقطة متناقضة، تنافي الحقائق التاريخية الثابتة في كتب السير، بل وتناقض حتى أقوال كبار علماء الإمامية أنفسهم. وهي محاولة يائسة لحصر شرف المصاهرة في علي ﷺ وحده، مع أن عثمان ﷺ حاز شرف الزواج من ابنتين من بنات النبي ﷺ، ولذلك سُمّي بذي النورين.

أولًا: مركز الكذب والافتراء المسمى بـ «مركز الأبحاث العقائدية»

لم يقف الأمر عند الكتب القديمة التي تبنّت هذا «**الأفك**». بل جاء «مركز الأبحاث العقائدي» في عصرنا الحاضر ليكرّسه، ويضعه في صورة سؤال وجواب موجّهة للقراء على أنها «عقيدة صحيحة».

ونص ما نشره «المركز» بالحرف الواحد:

«السؤال: كم كان عمر السيدة خديجة (ع) عندما تزوجها النبي ﷺ ؟وهل تزوجت قبل النبي ﷺ ؟وما أسم بناتها غير الزهراء (ع)؟ وهل كن بنات النبي أم ربيباته؟ ومن تزوجهن؟ وهل طلقن ممن تزوجنه؟

الجواب: بالنسبة إلى عمر السيدة خديجة .....

وأما بالنسبة إلى زواجها قبل النبي ﷺ فهناك قولان: **أصحهما أنها لم تتزوج أحدا قبل النبي ﷺ،بل تزوجها وهي عذراء** .

قال ابن شهر آشوب: «وروى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وأبو جعفر أي الشيخ الطوسي في التلخيص: أن النبي ﷺ تزوج بها وكانت عذرا».

وأما بالنسبة إلى بناتها (ع) **ففيه أقوال: أصحها أنها لم تلد للنبي ﷺ من البنات إلا فاطمة (ع)، وأما رقية وزينب وأم كلثوم فهن على قول بناتها من زوجها الأول قبل النبي ﷺ،لكن الصحيح أنهن بنات هالة أخت خديجة تكفلهن رسول الله ﷺ بعد وفاة هالة، وهن أطفال** .

فرقية تزوجها عتبة بن أبي لهب....، وتزوجها بعده عثمان بن عفان.

وزينب تزوجها أبو العاص ابن الربيع .....

وأم كلثوم تزوجها عثمان بعد أختها رقية .....[1]» ا هـ.

تعليق

بهذا النص يتبيّن أن «المركز» لم يكتفِ بترديد أقوال شاذة تناقلتها بعض الكتب، بل أعاد صياغتها في أسلوب معاصر، ليقدّمها على أنها **القول الصحيح الممثل لعقيدة الإمامية**. وهذا في حقيقته **تبنٍّ رسمي للفرية**، وترويج منظّم لها بين عامة الناس على أنها تمثل «مذهب أهل البيت»، مع أن الثابت تاريخيًا والمجمع عليه بين علماء الأمة –بل وحتى في بعض كتب الإمامية أنفسهم– خلاف ذلك تمامًا.

ذكر أسماء ممن افتروا وطعنوا في نسب رسول الله ﷺ

ظهر في بعض كتب الرفض إنكار بنوّة **زينب ورقية وأم كلثوم**– رضي الله عنهن– للنبي ﷺ، وهي أقوال شاذة خالفت «**الأمة**» كلها، بل وخالفت كبار علماء «الطائفة الإمامية» أنفسهم كالمفيد والمرتضى والطوسي. وأكثر هؤلاء من مقلّدي أبي القاسم الكوفي صاحب البدع والضلالات، ثم تبعهم جعفر مرتضى العاملي حتى ألف كتابه الزور «بنات النبي أم ربائبه» في العصر الحديث.

وأخيرًا جاء ما يسمي نفسه «مركز الأبحاث» وبلا أبحاث ولا هم يحزنون ليدافع عن هذا «**الأفك**» (أي الفكرة الشيطانية التي اخترعها مقلدة الكوفي)، فأعاد صياغتها ونشرها.

وقد قال بعضهم:

«وقع الخلاف في أنه هل كانت رقية وأم كلثوم وكذلك زينب بنات رسول الله ﷺ، أم هن ربائبه؟ الذي عليه بعض أهل التحقيق –تبعًا لبعض القدماء– هو الثاني».

وهذا تهريج بيّن، إذ يجعل القول الشاذ لبعض الغلاة قولَ «تحقيق»! مع أن هذا القول طعن فيه كبار نقاد الشيعة أنفسهم كابن الغضائري والنجاشي والطوسي.

[1] موسوعة الأسئلة العقائدية لما يسمى مركز الأبحاث العقائدية ٢/٣٧٤-٣٧٦

وبعد أن اتضح أن أصل هذه الدعوى واهٍ ومنحول، ننتقل الآن لنقف على جملة من المؤلفات التي سار أصحابها على خطى أبي القاسم الكوفي، وروّجوا لذلك «**الأفك**»، وزعموا أنه القول الصحيح، معتمدين على الأوهام لا على الحقائق.

نماذج من كتب القوم التي روّجت للأفك وزعمت أنه القول الصحيح

١) كتاب المجدي في أنساب الطالبيين لعلي بن أبي الغنائم العمري

قال في كتابه ما نصه:

«فالبنون وأمهم خديجة: القاسم، والطيب، والطاهر (وهو عبد الله)، وإبراهيم وأمه مارية القبطية. والبنات: فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين خرجت إلى ابن عمها أمير المؤمنين (ع)، ورقية خرجت إلى عتبة بن أبي لهب، ثم إلى عثمان بن عفان، وأم كلثوم خرجت إلى أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وزينب خرجت إلى عثمان أيضًا، وأمهن خديجة الكبرى (ع)، وهو قول لا يؤخذ به.

وقال قوم: «إن زوجتي عثمان **بنتا خديجة من غير النبي ﷺ**[١]».

الرد

هذا النص يكشف التخليط الواضح من هذا النسابة المزعوم:

- زينب رضي الله عنها لم يتزوجها عثمان قط، بل كانت زوجة أبي العاص حتى وفاته.
- أم كلثوم رضي الله عنها لم تتزوج أبا العاص، وإنما تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية، ولهذا لُقّب بذي النورين.

فكيف يُجعل هذا الكلام المليء بالأخطاء «تحقيقًا»؟! بل هو مناقض للمصادر المعتبرة في السيرة، بل حتى لمتون صحيحة من داخل كتب الشيعة أنفسهم.

٢) كتاب مناقب آل أبي طالب – ابن شهرآشوب (وكتب وهمية كالأنوار والبدع واللمع)

قال في سياق ترتيب «أزواج النبي ﷺ »:

«تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد، قالوا: وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي.

[١] المجدي في أنساب الطالبيين لعلي بن أبي الغنائم العمري ص١٨٧ –المحقق: أحمد المهدوي الدامغاني–منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

وروى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والمرتضى في الشافي، وأبو جعفر في التلخيص: أن النبي ﷺ تزوج بها وكانت عذراء، يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة».

(مناقب آل أبي طالب، ج١، ص١٣٨)

الرد:

هذا النص يفضح ابن شهرآشوب نفسه من عدة وجوه:

١. **الاعتماد على الكوفي** :صرّح أنه يروي عن أبي القاسم الكوفي، وهو عندهم مختبط مخلّط فاسد العقل من المخمّسة.

٢. **الكتب الشبحية** :نسب قوله إلى كتابي الأنوار والبدع، وهي عناوين لا وجود لها أصلًا، أقرّ الحر العاملي بأنها من المفقودات، وشهد الخوئي في «معجم الرجال» أنه لم يُعثر عليها.

٣. **التزوير على الأعلام** :نسب القول إلى البلاذري والمرتضى والطوسي، بينما التستري في «قاموس الرجال» بيّن أن هذا وهم، وأن المجلسي لم ينقل عن هؤلاء مباشرة، بل عبر «المناقب» نفسه، الذي بدوره أخذ عن الكوفي.

٤. **شهادة التستري** :قال صراحة: «السروي وإن كان مستقيمًا، إلا أنه كالكوفي مخلّط» (قاموس الرجال ٢٤٨/١٢).

شهادة روايات الشيعة على أن بنات النبي ﷺ من خديجة

في «الكافي» «باب مولد النبي ووفاته»: «وتزوج خديجة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه: القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم. وولد له بعد المبعث: الطيب، والطاهر، وفاطمة».[١]

في «تهذيب الأحكام» للطوسي: «عنه عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابى مريم ذكره عن أبيه ان أمامة بنت أبي العاص وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ وكانت تحت علي بن أبي طالب (ع) بعد فاطمة (ع) فخلف عليها بعد علي المغيرة بن نوفل ذكر أنها وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فجاءها

[١] الكافي ٤٣٩/١

الحسن والحسين ابنا على (ع) وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان والمغيرة كاره لذلك أعتقت فلانا واهله؟ فجعلت تشير برأسها نعم وكذا وكذا؟ فجعلت تشير برأسها أن نعم لا تفصح بالكلام فاجازا ذلك لها[1]».

في «قرب الاسناد»: قال: وحدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال :ولد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب. فتزوج علي (ع) فاطمة (ع) وتزوج أبو العاص بن ربيعة ـ وهو من بني أُمية ـ زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت، وزوَّجه رسول الله ﷺ مكانها رقية. ثم ولد لرسول الله ﷺ ـ من أم إبراهيم ـ إبراهيم، وهي مارية القبطية، أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها[2]».

وفي «الخصال»: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن – عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن – أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، وأم كلثوم، ورقية، وزينب، وفاطمة. وتزوج علي ابن أبي طالب (ع) فاطمة (ع)، وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية. وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية القبطية وهي أم إبراهيم أم ولد[3]».

«تلامذة ابن شهرآشوب في العصر الحديث»

وهكذا يتبيّن أن «المناقب» ليس دليلًا، بل شاهد على التزوير؛ فالأصل عند الكوفي المخلّط، والمكرر ابن شهرآشوب كرر «**الأفك**» وزاده خلطًا، وأسنده إلى كتب وهمية لا وجود لها. وكان هذا بمثابة جسرٍ بين المرحلة الكوفية القديمة والمرحلة المعاصرة، حيث أعاد تلامذته في العصر الحديث –كجعفر مرتضى العاملي، و«مركز الأبحاث العقائدي» اليوم – تدوير نفس «**الأفك**» ليقدّموه للأتباع على أنه حقيقة تاريخية ثابتة، وهو في الواقع لا يقوم على شيء سوى مرويات ساقطة وشواهد مزورة.

---

[1] تهذيب الأحكام ٢٤١/٩

[2] قرب الاسناد للحميري ص٩

[3] الخصال لابن بابويه القمي ص٤٠٤

٣)كتاب الصحيح من سيرة الإمام علي –جعفر مرتضى العاملي

قال:

«والحال أننا قد أثبتنا في كتبنا :القول الصائب، وكتاب بنات النبي أم ربائبه، وكتاب ربائب النبي ... وفي كتب أخرى: أن زينب زوجة أبي العاص بن الربيع لم تكن بنتًا للنبي ﷺ على الحقيقة، وإنما نسبت إليه لأنها تربت في بيته ﷺ، فلعلها (ع) أطلقت عليها وصف الأخت بهذا الاعتبار[١]....».

وقال في ظلامة أبي طالب:

«قد حققنا في كتابنا بنات النبي أم ربائبه وكتاب القول الصائب في إثبات الربائب أن زينب ورقية وأم كلثوم هن بنات لرسول الله بالتربية، لا بالولادة، فليُلتفت إلى ذلك...[٢]».

الرد:

هذا الكلام يؤكد أن العاملي لم يأت بجديد، بل أعاد إنتاج دعوى الكوفي، ووسعها في كتب خاصة بالدفاع عنها، جاعلًا «البنات بالتربية» مصطلحًا بديلاً لتبرير الطعن في نسبهن. مع أن كتب السيرة الموثوقة متفقة على أن **زينب ورقية وأم كلثوم** رضي الله عنهن بنات من صلب النبي ﷺ، وهن اللاتي تزوجهن عثمان وأبو العاص.

٤)كتاب السيرة النبوية عند أهل البيت–علي الكوراني

نموذج تمهيد:

ومن العجيب أن يُسمّى هذا الكتاب السيرة النبوية عند أهل البيت وهو في حقيقته **سيرة التشويه والطعن، أثبتوا نسب فاطمة وحدها، وجرّدوا زينب ورقية وأم كلثوم من صفة البنوة الصلبية.**

فهل هذه هي «السيرة النبوية» التي يعرفها المسلمون؟! أم أنها أخبار مدسوسة تُحشر في بيت النبي ﷺ للطعن في نسبه وأعراضه؟

فإن كان من يطعن في عرض إمام أهل البيت يُعَدّ من أتباع أهل البيت، فعلى أهل البيت السلام.

قال تحت «عنوان عدد أولاد النبي ﷺ»:

«اتفق المؤرخون على أن النبي ﷺ رزق بإبراهيم من مارية القبطية، وتوفي ابن سنة ونصف بالمدينة، وكان رزق بصبيين من خديجة: القاسم وعبد الله، وتوفيا في سن الرضاع بمكة، ورزق منها بفاطمة الزهراء وهي الوحيدة التي عاشت بعده. وقال أكثرهم إنه رزق منها بثلاثة بنات غير فاطمة هن:

---

[١] الصحيح من سيرة الإمام علي لجعفر مرتضى العاملي ٢٦٨/١

[٢] ظلامة أبي طالب ص٢٥

زينب ورقية وأم كلثوم، وقال بعضهم إنهن ربائبه، وهن أولاد أخت خديجة، توفيت أمهن وربتهن خالتهن خديجة، **وهو الرأي الراجح عندنا**. وقد توفين في المدينة[1]».

الرد:

هذا النص يُعَدّ **فضيحة علمية** لا مجرّد رأي مرجوح:

١. الكوراني نفسه يقرّ بأن **أكثر المؤرخين** قالوا إن زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي ﷺ ثم ينقض هذا الإجماع المروي عبر القرون ليُتبنّى رأيًا شاذًا بلا دليل.

٢. حجته الوحيدة هي عبارة :«قال بعضهم فمن هؤلاء البعض»؟ أين السند؟ أين المصادر الموثوقة؟ لا يذكر شيئًا.

٣. ثم يزيد الطين بلة فيجعل هذا القول الضعيف هو «الراجح عندنا»! أي أن «الراجح» عنده يقوم على لا شيء سوى **شذوذ طائفي وتعصب مذهبي** يروّجه شذاذ الآفاق، كالكوفي!

٤. فإذا كان علماء الشيعة يهاجمون غيرهم بزعم «الطعن في نسب النبي»، فها هو الكوراني من كبار مراجعهم يعترف صراحة بأن بنات النبي ربائب لا بنات، فيطعن بذلك في أشرف بيت بأوهى التبريرات.

إذن، هذا النص ليس شاهدًا، بل **إدانة صريحة** لطريقة التفكير الكوفية التي أسسها صاحب الاستغاثة الكوفي، حيث تُقدَّم الروايات الشاذة والآراء المجهولة على ما تواتر واشتهر في كتب التاريخ والحديث.

إذن، الكوراني لم يأت بجديد، بل سار على خُطى أسلافه من أصحاب «العقلية الكوفية» الذين جعلوا الشذوذ أصلًا، والتواتر استثناءً.

٥)كتاب عيون المعجزات –حسين عبد الوهاب

قال: «ثم إن زواجه ببنات النبي ﷺ مورد البحث والخلاف بين المؤرخين، إذ يرى البعض أن النبي لم يكن له بنت غير فاطمة الزهراء، وأما رقية وأم كلثوم فهما ربائبه. وعن البعض أن خديجة أيضًا لم تتزوج من رجل غير النبي الكريم، وكانت بكرًا، ورقية وأم كلثوم كانتا من أختها هالة، وعن ثالث كانتا من ضرة أختها. (انظر كتاب بنات النبي أم ربائبه للسيد جعفر مرتضى، وكتاب الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي[2]».

---

[1] السيرة النبوية عند أهل البيت لعلي الكوراني ٣٥١/١

[2] عيون المعجزات لحسين عبد الوهاب ص٢٧٧

الرد:

هذا النص يبيّن أن صاحب الكتاب لا يملك أصلًا دليلًا مستقلاً، بل أحال إلى مصادر شاذة مثل كتاب العاملي وكتاب «الاستغاثة» للكوفي. فهو مجرد ناقل، يردّد الشبهة بلا تحقيق ولا تثبت، مخالفًا لما تواتر في كتب التاريخ والحديث.

٦)كتاب اللمعة البيضاء (تعليق هاشم الميلاني)

قال المحشي:

«ويؤكد ذلك ما ذُكر في كتابي الأنوار والبدع :أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة».

الرد:

هذا تعليق سطحي يكرّر نفس الشبهة دون أي سند صحيح، بل هو تناقض صريح مع ما جاء في مصادر الطائفة نفسها (المفيد، المرتضى، الطبرسي، محسن الأمين)، الذين أثبتوا أنهن بنات النبي ﷺ .

٧)كتاب بقيع الغرقد –محمد الأميني

قال:

«بنات رسول الله ﷺ وهن: ١- زينب، ٢- رقية، ٣- أم كلثوم.

أقول: وقع الخلاف في أنه هل كانت رقية وأم كلثوم وكذلك زينب بنات رسول الله ﷺ، أم ربائبه؟ الذي عليه بعض أهل التحقيق –تبعًا لبعض القدماء– هو الثاني.

قال أبو القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ): إن رقية وزينب زوجتي عثمان لم تكونا ابنتي رسول الله ﷺ، ولا ولد خديجة زوجة رسول الله ﷺ، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب... وكانت لخديجة أخت اسمها هالة... فولدت بنتين هما زينب ورقية... فلما ماتت هالة ضمّهما النبي ﷺ وخديجة إلى حجرهما، فنُسبتا إلى النبي ﷺ على عادة العرب في نسبة من يُربّى إلى مربيه.

وقال الكراجكي (ت ٤٤٩هـ): اختلفت الأقوال فيهما؛ فمن قائل إنهما ربيبتاه، ومن قائل إنهما ابنتا أخت خديجة، ومن قائل إنهما ابنتا النبي ﷺ .

وقال ابن شهراشوب: ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة.

ونُقل عن الشيخ آل ياسين أنه قال: وأما زينب ورقية وأم كلثوم، وقد اشتهر بكونهن بنات محمد ﷺ، فهن بنات خديجة من زوجيها الأولين، ولم يؤيد التحقيق التاريخي المتعمق بنوّهن لمحمد ﷺ .

لكن السيد جعفر مرتضى خالف ذلك، وقال: إن التحقيق يدل على أنهن ربائب للنبي ﷺ وخديجة، ولسن بناته ولا بناتها... ثم إن الظاهر أن زوجتي عثمان كانتا رقية وأم كلثوم، لا زينب التي كانت زوجة أبي العاص[1]».

الرد

هذا النص يوضح ثلاثة أمور خطيرة:

١. **تضارب الأقوال:**

- الكوفي نسب البنات إلى أخت خديجة.
- الكراجكي تردّد بين عدة احتمالات.
- ابن شهراشوب تابع الكوفي.
- آل ياسين زعم أنهن بنات خديجة من أزواج سابقين.
- جعفر مرتضى جعلها «ربائب» بالتربية.

النتيجة: لا يوجد عندهم قول واحد متماسك، بل سلسلة متناقضات.

٢. **مخالفة الإجماع التاريخي:**

كل هذه الأقوال تخالف ما أجمع عليه أهل السيرة والأنساب من المسلمين قاطبة، أن زينب ورقية وأم كلثوم بنات من صلب النبي ﷺ .

٣. **المغالطة في دعوى «سنة العرب»:**

قول الكوفي أن العرب تنسب من يُربى إلى المربي لا يصح هنا، لأن النبي ﷺ لم يكن مجرد مربٍّ لهن، بل كان أباهن حقيقة، وقد شهدت بذلك الأحاديث الصحيحة (كحديث زينب وأبي العاص، وحديث حمل النبي ﷺ لأمامة بنت زينب في الصلاة).

فالذي فعله المدعو محمد الأميني ومن نقل عنهم ليس «تحقيقًا»، وإنما **تجميع لشبهات قديمة متناقضة**، ثم عرضها على أنها بدائل للحقيقة الثابتة تاريخيًا.

[1] بقيع الغرقد لمحمد الأميني ص١٣٣-١٣٦

٨)كتاب هذه هي فاطمة –نبيل الحسني

قال:

«يتضح من قوله: (فهي فاطمة بنت محمد) نفي شبهة التبني أو الربيبة عن فاطمة حصرًا؛ بمعنى: إذا كانت هناك شبهة في كون رقية وأم كلثوم وزينب هن ربائب النبي ﷺ وخديجة (ع)...».

وأضاف في الحاشية:

«للمزيد من المعرفة، انظر كتابنا :خديجة بنت خويلد أمة جمعت في امرأة، الجزء الأول، والذي نستدل فيه كونهم ربائب[١]».

الرد:

الحسني هنا لا يثبت شيئًا من عنده، بل يقر بوجود الشبهة ويروّجها، ثم يحيل إلى كتاب آخر له يكرر فيه نفس الدعوى. فهو إعادة إنتاج للشبهة لا أكثر.

كتاب مجمع البحرين –الطريحي

قال في موضع:

«وخديجة بنت خويلد... كانت تحت أبي هالة بن زرارة فولدت له هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عبد الله، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ... وولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم[٢]».

لكنه عاد وقال من غير «تقية»:

«ورقية بنت رسول الله ﷺ قيل: تزوجها عثمان، وقيل إنها ربيبته وهو الأصح[٣]».

الرد:

هذا تناقض صريح في كتاب واحد: يثبت أولًا أن خديجة ولدت أربع بنات للنبي ﷺ، ثم ينقض ذلك ويجعل رقية ربيبة! وهو تناقض ينسف مصداقية النقل، ويُظهر أن القضية مبنية على تردد واضطراب لا على يقين.

---

[١] هذه هي فاطمة لنبيل الحسني ٣٠٢/٤

[٢] مجمع البحرين للطريحي ٦٢٤/١-٦٢٥

[٣] مجمع البحرين ٢١٤/٢

٩)كتاب أعلام من الأسرة النبوية– فوزي آل السيف

قال تحت عنوان «بنات النبي من السيدة خديجة»:

«كم كان عدد أولادها؟ وهل أن زينب وأم كلثوم ورقية كنّ بناتها أو ربائب لها؟

الجواب: المتفق عليه بين الشيعة والسنة أن خديجة أنجبت للنبي ﷺ فاطمة الزهراء، ومن الولد عبد الله والقاسم.

أما البنات الثلاث (زينب ورقية وأم كلثوم) فيرى مؤرخو ومحدثو السنة أنهن بنات النبي ﷺ، بينما يوجد لدى مؤرخي الشيعة رأيان:

–رأي موافق للسنة، وهو المشهور، أنهن بناته.

–ورأي مخالف، يرى أنهن ربائبه. ويظهر أن أول من ذكر هذا الرأي واستدل عليه هو أبو القاسم الكوفي في كتاب الاستغاثة[1]».

الرد:

آل السيف هنا يعترف بأن الرأي المشهور عند الشيعة موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، أي أن البنات الثلاث من أولاد النبي ﷺ. ثم يذكر الرأي المخالف ويربطه مباشرة بالكوفي الغالي، مما يكشف أن أصله شاذ وغير معتمد حتى داخل الطائفة.

وبهذا تتضح مواقف هؤلاء:

- **نبيل الحسني** :لم يأت بجديد، بل أعاد صياغة دعوى «الربائب» وأحال على كتبه الأخرى لتكرارها.
- **الطريحي** :وقع في تناقض صارخ في «مجمع البحرين»، فأثبت في موضع أن للنبي ﷺ أربع بنات من خديجة، ثم عاد في موضع آخر لينفي ذلك ويجعل رقية ربيبة!
- **فوزي آل السيف** :أقر بأن المشهور عند الشيعة موافق لما عليه أهل السنة والجماعة من أنهن بنات من صلب النبي ﷺ، وأن القول بالربائب رأي شاذ أول من نشره الكوفي.

أبرز من تبنّى «أفك» «الربائب»

١. أبو القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ) –كتاب الاستغاثة

[1] أعلام من الأسرة النبوية لفوزي آل السيف ص١٧٩-١٨٠

- أول من روّج دعوى أن رقية وزينب ليستا بنات النبي ﷺ، بل بنات هالة أخت خديجة.
- نسب القول إلى «روايات عن الأئمة» زورًا.

٢. **ابن أبي الغنائم العمري (القرن الخامس) – كتاب المجدي في أنساب الطالبيين**

- خلط بين زيجات البنات: جعل زينب زوجة عثمان، وأم كلثوم زوجة أبي العاص، وهذا باطل تاريخيًا.

٣. **جعفر مرتضى العاملي** (توفي ٢٠١٩م) **– كتب متعددة (الصحيح من سيرة الإمام علي، بنات النبي أم ربائبه، القول الصائب، ظلامة أبي طالب)**

- كرر نفس الدعوى، وأضاف مصطلح «بنات بالتربية» لتبريرها.

٤. **حسين عبد الوهاب – كتاب عيون المعجزات**

- مجرد ناقل للشبهة عن الكوفي والعاملي، دون تحقيق.

٥. **هاشم الميلاني – اللمعة البيضاء (تعليق)**

- تابع ما جاء في كتابي الأنوار والبدع: أن زينب ورقية كانتا ابنتي هالة.

٦. **محمد الأميني – كتاب بقيع الغرقد**

- جمع أقوال الكوفي، الكراجكي، ابن شهراشوب، آل ياسين، والمرتضى العاملي.
- النص مليء بالتناقضات: تارة يثبت البنوة، وتارة ينفيها.

٧. **نبيل الحسني – كتاب هذه هي فاطمة**

- صاغ الدعوى من جديد، وأحال إلى كتابه «خديجة بنت خويلد» لإعادة إثباتها.

٨. **الطريحي – مجمع البحرين**

- في موضع قال: خديجة ولدت للنبي ﷺ أربع بنات.
- في موضع آخر قال: رقية ربيبته، وهو الأصح عنده! تناقض صريح.

٩. **فوزي آل السيف – أعلام من الأسرة النبوية**

- أقر أن المشهور عند الشيعة موافق لأهل السنة: أن البنات الثلاث أولاد النبي ﷺ .
- ثم أشار إلى وجود رأي شاذ مصدره أبو القاسم الكوفي.

١٠. **مركز الأبحاث العقائدية (المعاصر)**

- أعاد صياغة الدعوى في قالب «سؤال وجواب»، وطرحها على أنها القول الصحيح، مما يُعد تبنّيًا رسميًا للفرية وترويجًا معاصرًا لها.

الباب الأول: الشهادات والنصوص التاريخية

شهادة «نهج البلاغة» تنسف «أفك الربائب»

جاء في «نهج البلاغة» عن علي بن أبي طالب ﷺ حين دخل على عثمان ﷺ مخاطبًا: «**وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق منك، وأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ،وشيجة رحم منهما، وقد نلت من صهره ما لم ينالا**[1]» ا هـ.

وعلق محمد عبده بقوله: «**وإنما كان عثمان أقرب وشيجة لرسول الله ﷺ لأنه من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع أجداد النبي ﷺ**.أما أبو بكر فهو من بنى تيم بن مرة سابع أجداد النبى. وعمر من بنى عدى ابن كعب ثامن أجداده ﷺ.**وأما أفضليته عليهما في الصهر، فلأنه تزوج ببنتي رسول الله: رقية، وأم كلثوم، توفيت الأولى فزوجه النبي بالثانية، ولذا سمى ذا النورين**. وغاية ما نال الخليفتان أن النبي تزوج من بنتيهما» ا هـ.

وبذلك يشهد «نهج البلاغة» –الذي يعتبره الشيعة أنفسهم مصدرًا معصومًا – أن عثمان ﷺ تزوج **بنتي النبي ﷺ** رقية وأم كلثوم، وهو تصريح قاطع بنسف فرية «الربائب».

أي أن أصل الفرية التي اخترعها الكوفي وأعادها المحدثون ساقطة من أساسها، لأنها مكذوبة حتى على لسان من يزعمون عصمته، فضلاً عن مخالفتها لإجماع المؤرخين والنسابين.

تمهيد قبل المبحث

وهنا يظهر **الكنز** الذي يكشف زيف هذه الدعوى من داخل مصادر القوم أنفسهم، إذ لم يأتِ النقد من خارج الطائفة فحسب، بل من كبار رجاليّيهم الذين وصفوا أصل الشبهة ومكررها بأوصاف تكفي وحدها لإسقاطها.

[1] نهج البلاغة لمحمد عبده ٢/٨٥

الكنز: شهادة التستري على ثنائي الخلط

وبعد هذا العرض للأقوال الشاذة والمتناقضة، يحسن أن نختم بشهادة من **داخل البيت الإمامي نفسه**، من أحد كبار رجاليّيهم، الشيخ محمد تقي التستري، في كتابه «قاموس الرجال» فقد قيّم هذه الدعوى وأصلها ومن كررها، فجاء حكمه قاطعًا:

قال التستري:

« ...إلا أن نسبة المناقب لم تصحّ إلاّ إلى الكوفي الذي كان مختبطًا مخلطًا فاسد العقل والمذهب، فكان من المخمّسة ذكر ذلك في كتاب بدعه في بدع الثالث... والجملة: السروي وإن كان مستقيمًا، إلاّ أنه كالكوفي مخلّط...» (قاموس الرجال، ج١٢، ص٢٤٨).

واليك نص كلام التستري فتحت عنوان «خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ» قال بالحرف: «أول امرأة تزوّجها النبيّ ﷺ وأوّل من أسلم من النساء.

وروى الجزري عن النبي ﷺ قال: خير نساء العالمين: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد ﷺ .

وقال الزبير: كانت تدعى في الجاهليّة الطاهرة.

وفي السير: أنّها كانت قبل النبيّ ﷺ تحت أبي هالة بن زرارة أو هند بن النباش التميمي ثم خلّف عليها بعده عتيق بن عائذ المخزومي زوّجها من النبيّ ﷺ أبوها.

ونقل البحار عن أبي القاسم الكوفي وأحمد البلاذري والشافي وتلخيصه: أنّ النبيّ ﷺ تزوّجها عذراء.

والمشهور أن خديجة ولدت للنبيّ القاسم والطيّب والطاهر وأنكر بعضهم غير القاسم.

أقول: أما نسبته إلى البحار النقل عن الكوفي والبلاذري والشافي وتلخيص الشافي فليس كذلك وإنما نقل البحار عن المناقب النقل عنهم ونسبة البحار إلى المناقب صحيحة ففيه: «**وروى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وأبو جعفر في التلخيص: أن النبي ﷺ تزوّج بها وهي عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة**» إلاّ أنّ نسبة المناقب لم تصحّ إلا إلى الكوفي الذي كان مختبطا مخلطا فاسد العقل والمذهب

، فكان من المخمسة ذكر ذلك في كتاب بدعه في بدع الثالث ومن خبطه أنه قال: «أما ما روت العامة أن النبي زوج عثمان رقية وزينب ...الخ» فلم يرو أحد تزويجه برقية وزينب بل برقية وأم كلثوم. وأما البلاذري فيأتي تصريحه بأن النبي ﷺ تزوّجها بعد زوجين.

وأما السيّد والشيخ فأجلاّن أن يقولا أو يحتملا شيئا على خلاف تواتر السير، ولعلّهما أشارا في الكتابين إلى رأي الكوفي.

وبالجملة: السروي وإن كان مستقيما إلا أنّه كالكوفي مخلّط، ومن الغريب! تأييده لذاك الرأي بقوله: «ويؤكد ذلك...الخ» كما مر فإنه لم يقل أحد غير الكوفي أنّ عثمان تزوّج بزينب بعد أبي العاص.

وأما قوله: «وكانت خديجة قبل النبي ﷺ تحت أبي هالة بن زرارة أو هند بن النبّاش التميمي» فليس بصواب، فلا خلاف في كونها تحت أبي هالة، وإنّما اختلف في أبي هالة هل هو ابن زرارة بن نباش أو ابن النبّاش بن زرارة؟ كما أنّ بعضهم لم يذكروا لأبي هالة اسما، وبعضهم جعلوا اسمه «هندا» وظاهر الزبيري كونه نباش بن زرارة.

كما أن قوله: «في السير كانت قبل النبي ﷺ تحت أبي هالة، ثم خلف عليها بعده عتيق المخزومي» ليس بصحيح، فبعضها كما قال وبعضها بالعكس، فقال قتادة والطبري وأبو الفرج وابن قتيبة: إنّها كانت أولا تحت عتيق وهو ظاهر مصعب الزبيري وصريح الزبير بن بكّار على نقل أبي نعيم، ونقل أبي عمر خلافه[1]» ا هـ.

خلاصة شهادة التستري

١. **التدقيق في النقل:**

التستري يثبت أن المجلسي لم يعتمد على البلاذري والطوسي والمرتضى مباشرة، بل على «المناقب» .وهذا الكتاب بدوره اعتمد على الكوفي.

إذن: السلسلة كلها ترجع إلى الكوفي وحده.

٢. **إدانة الكوفي:**

وصفه التستري بلا مواربة :مختبط، مخلّط، فاسد العقل والمذهب، من المخمّسة.

أي أن أصل الدعوى صادر عن رجل ساقط في نظر علماء الطائفة أنفسهم.

[1] قاموس الرجال لمحمد تقي التستري ٢٤٦/١٢-٢٤٩

٣. **إلحاق السروي به:**

مع أن السروي أي (ابن شهرآشوب[١]) مستقيم في الجملة، إلا أن التستري حكم عليه : «كالكوفي مخلّط».

بل استغرب أنه تابع الكوفي في قول لم يقل به أحد.

أي أن مَن كرر الشبهة بعد الكوفي لم يزدها إلا خلطًا واضطرابًا.

النتيجة

إذا كان **أصل الشبهة (الكوفي)** و**مكررها (السروي)** كلاهما مخلّطين بشهادة التستري، فبأي وجه تبقى لهذه الدعوى قيمة؟!

إنها ليست من التاريخ، ولا من علم الأنساب، بل من **دين الروايات المخلّطة**، كما وصفها رجاليّ معتبر من علماء الطائفة أنفسهم.

سقوط «شيخ الطائفة» من المديح إلى الطعن في نسب النبي ﷺ

أولًا: المديح واللقب الكبير

علماء الطائفة أطبقوا على تمجيد ابن شهرآشوب، لدرجة بلغت الغلو، فقال عنه الحر العاملي: «عالم فاضل، ثقة، محدث، محقق، عارف بالرجال والأخبار، أديب شاعر جامع للمحاسن» (أمل الآمل ٢/٢٨٥).

ووصفه النوري الطبرسي: «فخر الشيعة، وتاج الشريعة، أفضل الأوائل، والبحر المتلاطم الزخار...» (خاتمة المستدرك ٣/٥٦).

أما التفرشي فلقبه: «شيخ هذه الطائفة وفقيهها» (نقد الرجال ٤/٢٧٦).

فهل هكذا يكون «فخر الشيعة»؟! يكذب على نسب النبي ﷺ ويزيف التاريخ؟!

ثانيًا: الطعن في نسب النبي ﷺ

[١] رشيد الدين محمد ابن علي بن شهراشوب المازندراني السروي

لكن هذا الذي مدحوه ورفعوه إلى قمة المقام لم يتورع عن **الطعن في أشرف بيت**، فادّعى أن زينب ورقية وأم كلثوم رضي الله عنهن لسن من صلب النبي ﷺ ، بل ربائب من غيره.

وهذا ليس قولًا عابرًا، بل تشويه مباشر للنسب النبوي من رجل يلقبونه «شيخ الطائفة».

ثالثًا: الكتب الوهمية التي نسب إليها قوله

ابن شهرآشوب لم يقدّم دليلًا واحد صحيحا، بل نسب رأيه إلى مؤلفات **لا وجود لها** مثل : **«الأنوار»** و**«البدع»** و**«اللمع»**.

الحر العاملي لم يذكر هذه الكتب المزعومة، والخوئي كذلك في «معجم رجال الحديث» لم يذكرها أصلًا ضمن مؤلفات ابن شهراشوب. وعليه فإن قائمة مؤلفاته الثابتة تخلو تمامًا من أسماء مثل : «الأنوار» و«البدع» و«اللمع».

فهل كانت هذه الكتب موجودة فعلًا ثم انقرضت كما انقرضت الديناصورات، أم أنها لم تكن أصلًا إلا أوهامًا اختلقها هو بنفسه؟!

هكذا يظهر أن شيخ طائفتهم المزعوم لم يترك لنا «تحقيقًا» ولا «علماً»، بل ترك **«أسطورة»** من صنع خياله، وتجرّأ بها على الطعن في نسب أشرف الخلق ﷺ. فأي مسكٍ هذا الذي ختم به حياته غير خلطٍ وزيفٍ وكتبٍ وهمية لا وجود لها؟!

ليجيب على ذلك عندما يلقي ربه يوم لا ينفع مال ولا بنون!

رابعًا: شهادة التستري

جاء **التستري** في «قاموس الرجال» ليكشف المستور:

- المجلسي لم ينقل عن البلاذري أو الطوسي أو المرتضى مباشرة، بل عن «المناقب».
- وكتاب «المناقب» لم يعتمد إلا على الكوفي الغالي المخلّط.
- ثم قال كلمته الصريحة: «السروي وإن كان مستقيمًا، إلا أنه كالكوفي مخلّط».

الخاتمة(القنبلة):

إذن نحن أمام فضيحة مزدوجة وجريمة فكرية مكتملة الأركان:

- الأصل: أبو القاسم الكوفي، رجل مختبط مخلّط فاسد العقل بشهادة علمائهم، وهو أول من ابتدع كذبة «الربائب».

- والوارث: ابن شهرآشوب، «شيخ الطائفة» عندهم بعد الطوسي، الذي لم يكتف بتكرار الافتراء على خير البشر، بل نسبها إلى كتب وهمية لا وجود لها، لم يذكرها الحر العاملي أصلًا، ولا الخوئي بتاتا!
- فأي تحقيق هذا؟! وأي علم هذا؟!

هل صار الطعن في نسب أشرف الخلق ﷺ «بحثًا علميًا»؟!

وهل صارت الأوهام والخرافات مصدرًا للتاريخ والأنساب؟!

إن الحقيقة المرة أن «شيخ الطائفة» الذي ألبسوه أثواب التبجيل والغلو، ختم حياته لا بالتحقيق ولا بالعلم، بل بالخرافة والافتراء على بيت النبوة.

يا للعجب! أعداء الإسلام ما تجرؤوا على هذا الطعن، فجاء «شيخ الطائفة» ليكفيهم المؤونة، ويكتب بيده وصمة عار ستلاحقه إلى يوم الدين. فأي مسك ختام هذا... سوى ختام بالزيف والطعن في النبي ﷺ؟!

القنبلة الثالثة: التزكية والتلميع

الطامة الكبرى أن ابن شهرآشوب لم يكتفِ بالنقل، بل **زكّى أستاذه الكوفي ومدحه** في «مناقبه» و«معالمه» يكشف ذلك بوضوح النوري الطبرسي.

قال في الفائدة الثانية من «خاتمة مستدرك الوسائل»: «كان إماميا مستقيما من أهل العلم والفضل والمؤلفات السديدة، ثم أطرى كتابه «الاستغاثة في بدع الثلاثة» وقال هو في أسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب البديعة الكاشفة عن علو مقام فضل مؤلفه **ولذا اعتمر عليه العلماء الأعلام مثل ابن شهرآشوب في مناقبه وفي معالمه إشارة إلى ذلك**[1]» ا هـ.

فصار عندهم «شيخ الطائفة» يثني على رجل وصفه كبار نقادهم بأنه «مخلّط فاسد العقل»!

وهنا يكتمل المشهد:

- **الأصل** :كوفي مخلّط.
- **التلميذ** :ابن شهرآشوب، شيخ الطائفة، كرر «**الأفك**» وأضاف إليه كتبًا وهمية.

[1] خاتمة مستدرك الوسائل ٣/٣٢٢

- **الوارثون** :مراجعهم المتأخرون (النوري، الكوراني، جعفر مرتضى، مركز الأبحاث) الذين مجّدوا هذا التراث المخلّط وكرّسوه.

لتكون القنبلة الثالثة فضيحة مدوية: أن ابن شهرآشوب لم يكتفِ بالتأثر بالكوفي، بل جاء النوري الطبرسي بعد قرون ليمجّد الاثنين معًا، وكأنها سلسلة توريث للخرافة جيلاً بعد جيل.

الكوفي يشذ عن أقوال أساطين النسابين والأخباريين

إذن هذا الكوفي السبئي لم يكن نسابةً ولا أخباريًا، وإنما هو حاطب ليل، كما سبقت الإشارة إلى ترجمته. وبـ «**الخرافة**» التي ابتدعها من كيسه، خالف جمهور أعلام الأخبار والسير والأنساب، مثل:

- ابن إسحاق
- أبو جعفر محمد بن حبيب
- ابن هشام
- الزبير بن بكار
- البلاذري
- ابن حزم
- وغيرهم من الأعلام المعتبرين.

أقوال أساطين النسابين والأخباريين

بعد أن تبيّن شذوذ الكوفي ومن تبعه كالسروي، كان لا بد من عرض أقوال كبار أئمة السير والأنساب والأخبار، لنقف على ما أجمعوا عليه عبر القرون.

والغاية من هذا العرض ليست الاستقصاء التام، وإنما بيان أن أعلام الأمة من مختلف العصور أجمعوا ـ وبالأسانيد الثابتة ـ على أن النبي ﷺ أنجب من خديجة– رضي الله عنها– أربع بنات من صلبه: **زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.**

وفيما يلي نخبة من أقوالهم مرتبة حسب التسلسل الزمني، لتتضح الحقيقة التاريخية الناصعة، ويسقط معها كل ما نسجه الكوفي وأتباعه من خرافات وخزعبلات!

***ابن إسحاق المتوفي (١٥١هـ)**[1]

«زواج النبي من خديجة وأولاده منها»

*نا يونس عن ابن إسحق قال: كان أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، **وتزوج خديجة قبل رسول الله ﷺ-وهي بكر-عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم**، فولدت له امرأة ثم هلك عنها، فتزوجها بعده أبو هالة النباشي بن زرارة أحد بني عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار، فولدت له رجلا وامرأة، ثم هلك عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ **فولدت له بناته الأربع :زينب، ورقية وأم كلثوم**، وفاطمة وولدت بعد البنات: القاسم، والطاهر، والطيب، فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون.

*نا يونس عن ابراهيم بن عثمان بن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربع نسوة: القاسم، وعبد الله، **وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب ورقية**.....

*نا أحمد عن يونس عن ابن اسحق قال: وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان ابن عفان، فلما ماتت زوجه رسول الله ﷺ أم كلثوم، ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام، فذهب وهو صغير رضيع، وبه كان يكنى عثمان، أبا عبد الله.

*أنا أحمد :أنا يونس عن ابن إسحق قال: وكانت زينب عند أبي العاصي بن الربيع، فولدت له أمامة، وعليا، فذهب علي وهو غلام، وبقيت أمامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة، فتزوجت بعد قتل علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فهلكت عنده[2]» اهـ.

***ابن هشام المتوفي (٢١٣هـ)**[3]

في «سيرة ابن هشام»: «زواجه بخديجة»: «وكان جميع من تزوج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة: خديجة بنت خويلد، وهي أول من تزوج، زوجه إياها أبوها خويلد بن أسد، ويقال أخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار **فولدت له هند بن أبي**

---

[1] محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني: من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة له (السيرة النبوية – ط) هذبها ابن هشام .ومن الأصل أجزاء مخطوطة كتبت (سنة ٥٠٦ هـ) في خزانة القرويين بفاس و (كتاب الخلفاء) و (كتاب المبدأ) .وكان قدريا ومن حفاظ الحديث. زار الإسكندرية (سنة ١١٩ هـ) وسكن بغداد فمات فيها ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد .وكان جده يسار من سبي عين التمر. انظر: الأعلام للزركلي ٢٨/٦

[2] سيرة ابن إسحاق ص٢٤٥-٢٥٦

[3] هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب .ولد ونشأ في البصرة وتوفي بمصر .أشهر كتبه «السيرة النبوية» المعروف بسيرة ابن هشام رواه عن ابن إسحاق. انظر: الأعلام للزركلي ١٦٦/٤

هالة وزينب بنت أبي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله وجارية.....

«زواجه بعائشة» :وتزوج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة وهي بنت سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر **ولم يتزوج رسول الله ﷺ بكرا غيرها**[1]...» اهـ.

***أبو جعفر البغدادي محمد بن حبيب المتوفي (٢٤٥هـ)**[2]

في «المحبر»: «وتزوجت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (أبا هالة) هند بن النباش الاسيدي. فولدت له هند بن أبي هالة. ثم خلف عليها (عتيق) بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. فولدت له جارية يقال لها هند. ثم خلف عليها (رسول الله) ﷺ [3]» ا هـ.

***الزبير بن بكار المتوفي(٢٥٦هـ)**[4]

في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ»: «تزوج رسول الله ﷺ خديجة بمكة وهي أول امرأة تزوج وكانت قبله عند أبي هالة التميمي.

*ثنا محمد ثنا الزبير حدثني محمد بن حسن حدثني أنس بن عياض عن أبي بكر بن عثمان اليربوعي وغيره من أهل العلم أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي وهي أول امرأة تزوجها وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها أم محمد فتزوجها ابن عم لها يقال له صيفي بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله وهلك عتيق عن خديجة فتزوجها أبو هالة بن مالك أحد بن عمرو بن تميم ثم أحد بني أسيد وبعض الناس يقول أبو هالة قبل عتيق، فولدت لأبي هالة:هالة وهند، وولدت لرسول الله ﷺ القاسم والطاهر والطيب **وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة** فأما الذكور كلهم فماتوا بمكة **وأما البنات فتزوجن كلهن.**

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام ٦٦٣/٢-٦٦٤

[2] هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء أبو جعفر البغدادي من موالي بني العباس: علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر مولده ببغداد ووفاته بسامراء كان مؤدبا.قال ابن النديم: وكتبه صحيحة.منها (كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء) وكتاب (المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام) و(مختلف القبائل ومؤتلفها) رسالة و(المحبر) بفتح الباء وتشديدها وإليه ينسب مؤلفه (ابن حبيب) فيقال له: المحبري و(خلق الانسان) و(المنمق) في أخبار قريش و(أمهات النبي) رسالة...و(أخبار الشعراء وطبقاتهم) و(شرح ديوان الفرزدق) و(مقاتل الفرسان) و(الشعراء وأنسابهم). انظر: الأعلام للزركلي ٧٨/٦

[3] المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي ص٤٥٢. وانظر: ص٧٨-٧٩

[4] الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي من أحفاد الزبير بن العوام أبو عبد الله: عالم بالأنساب وأخبار العرب راوية ولد في المدينة وولي قضاء مكة فتوفي فيها له تصانيف منها (أخبار العرب وأيامها) و (نسب قريش وأخبارها) باسم (جمهرة نسب قريش) و (الأوس والخزرج) و (وفود النعمان على كسرى) و (أخبار ابن ميادة) و (أخبار حسان) و (أخبار عمر بن أبي ربيعة) و (أخبار جميل) و (أخبار نصيب) و (أخبار كثير) و (أخبار ابن الدمينة) وله مجموع في الأخبار ونوادر التاريخ سماه (الموفقيات)....

*ثنا محمد ثنا الزبير حدثني محمد بن حسن عن خالد بن إسماعيل عن ابن جريج قال نكح رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن سبع وثلاثين سنة.

*ثنا محمد ثنا الزبير حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن فليح عن يزيد بن عياض عن ابن شهاب قال وكانت خديجة بنت خويلد عند النبي ﷺ قبل أن ينزل عليه القرآن ثم نزل عليه القرآن وهي عنده وهي أول من صدق النبي ﷺ وآمن به ثم توفيت بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين.

*ثنا محمد ثنا الزبير حدثني محمد بن حسن عن أسامة بن حفص عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة[1]» ا هـ

***أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى (٢٧٦هـ)**

في «المعارف»: «أولاد النبي ﷺ »:«وولد لرسول الله ﷺ من خديجة :القاسم–وبه كان يكنى–والطيب، **وفاطمة وزينب، ورقية وأم كلثوم.**

ومن مارية القبطية: إبراهيم.

فأما: القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين.

قال مجاهد: مكث القاسم سبع ليال ثم مات.

وأما زينب فكانت عند: أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس.

واسم أبي العاص القاسم–ويقال: مقسم–وأمه :هالة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى–أخت: خديجة بنت خويلد–وأبو العاص بن الربيع، ابن خالة زينب وهو زوجها وكان تزوجها وهو مشرك فقالت له قريش :طلقها ونزوجك بنت سعيد بن العاص فأبى وكان أبو العاص أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله ﷺ وأطلقه بغير فداء وأتت زينب الطائف ثم أتت النبي ﷺ بالمدينة، فقدم أبو العاص المدينة وأسلم وحسن إسلامه وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ إليها بسبع سنين وشهرين.

وتزوج أبو العاص: بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام.

وكان له من زينب بنت رسول الله ﷺ :بنت يقال لها: أمامة تزوجها المغيرة بن نوفل فولدت له: يحيى ولم يعقب.

[1] المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ المؤلف: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي ص٣٢-٣٣

وأما رقية فتزوجها: عتبة بن أبي لهب فأمره أبوه أن يطلقها فطلقها قبل أن يدخل بها. وتزوجها عثمان بن عفان بمكة وماتت بها بعد مقدمه المدينة بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوما. وولدت لعثمان: عبد الله، وهلك صبيا لم يجاوز ست سنين وكان نقره ديك على عينه فمرض ومات.

وأما أم كلثوم فتزوجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل أن يدخل بها. وتزوجها عثمان بعد رقية وتوفيت لثمان سنين وشهرين وعشرة أيام بعد مقدمه المدينة.

وأما فاطمة فتزوجها: علي بن أبي طالب بالمدينة بعد سنة من مقدمه وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، وماتت بعد وفاة النبي ﷺ بمائة يوم. وولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى. وسنذكرهم عند ذكر علي بن أبي طالب مع سائر ولده وأما إبراهيم بن مارية القبطية فإنه ولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدم النبي ﷺ وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام.

وكانت أمه مارية هدية المقوقس ملك الإسكندرية إلى النبي ﷺ .

قال أبو محمد: حدثني محمد بن زياد الزيادى. قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن بشير بن المهاجر الغنوى عن عبد الله بن بريدة الخصيب عن أبيه قال :أهدى أمير القبط إلى رسول الله ﷺ جاريتين أختين وبغلة فكان يركب البغلة بالمدينة. واتخذ إحدى الجاريتين، فولدت له :إبراهيم، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت.

وقال غيره: كان اسم الجارية: سيرين وهي أم :عبد الرحمن بن حسان ويقال :إن مارية–أم ولده– ماتت بعده بخمس سنين[1]» ا هـ.

* أبو عيسى الترمذي المتوفي (٢٧٩هـ)[2]

*حدثنا سفيان بن وكيع. حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا فقلت صف لي منطق رسول الله ﷺ،قال كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة...[3]» ا هـ

---

[1] المعارف المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ص١٤١-١٤٣

[2] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من تصانيفه (الجامع الكبير) باسم (صحيح الترمذي)

[3] الشمائل المحمدية لمحمد بن عيسى ص١٣٥

***الذرية الطاهرة للدولابي المتوفي (٣١٠هـ)**

في «الذرية الطاهر»: «تزويج خديجة بتزويج النبي ﷺ منها»

*حدثني أبو أسامة الحلبي حدثنا حجاج بن أبي منيع، حدثنا جدي، عن الزهري قال: تزوجت خديجة بنت خويلد بن أسد قبل رسول الله ﷺ رجلين الأول منهما: عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهي أم محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف على خديجة بعد عتيق بن عايذ أبو هالة التميمي وهو من بني أسيد بن عمر فولدت له هند بن هند.

*حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال :تزوجت خديجة قبل رسول الله ﷺ وهي بكر عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له امرأة ثم هلك عنها، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة أحد بني عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك عنها فتزوجها رسول الله ﷺ .

*حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي حدثنا زهير بن العلاء حدثنا سعيد بن أبي عروبة **عن قتادة بن دعامة** قال: كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم فولدت له هند بن هند.

*حدثني إبراهيم بن يعقوب حدثنا عبد الله بن يوسف أن الليث بن سعد حدثه قال: حدثني عقيل بن خالد **عن ابن شهاب** قال: كانت خديجة قبل النبي ﷺ تحت أبي هالة أخي بني تميم وكانت بعد أبي هالة عند عتيق بن عابد المخزومي ثم تزوجها رسول الله ﷺ بعدهما[1]» ا هـ.

***تاريخ الطبري لابن جرير الطبري المتوفي (٣١٠هـ)**

في «تاريخ الرسل والملوك»: «ذكر الخبر عن أزواج رسول الله ﷺ .

ومن منهن عاش بعده ومن منهن فارقه في حياته والسبب الذي فارقه من أجله ومن منهن مات قبله.

فحدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: حدثنا هشام بن محمد، قال: أخبرني أبي أن رسول الله ﷺ تزوج خمس عشرة امرأة، دخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة، وتوفي عن تسع.

تزوج في الجاهلية وهو ابن بضع وعشرين سنة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى وهي أول من تزوج وكانت قبله عند عتيق بن عابد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها فاطمة بنت زائدة بن

[1] الذرية الطاهرة للدولابي ٢٥-٢٦

الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤي فولدت لعتيق جارية،ثم توفي عنها وخلف عليها أبو هالة بن زرارة بن نباش بن زرارة بن حبيب بن سلامة بن غذي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وهو في بني عبد الدار بن قصي.فولدت لأبي هالة هند بن أبي هالة ثم توفي عنها فخلف عليها رسول الله، وعندها ابن أبي هالة هند، فولدت لرسول الله ثمانية:القاسم، والطيب، والطاهر، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

قال أبو جعفر: ولم يتزوج رسول الله ﷺ في حياتها على خديجة حتى مضت لسبيلها فلما توفيت خديجة تزوج رسول الله بعدها.....[1]» ا هـ.

***أبو حاتم الدارمي البستي المتوفى (٣٥٤هـ)**

في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء»: «قال أبو حاتم :فقدم رسول الله ﷺ بمكة، وكانت سفرته الثانية بعدها مع ميسرة غلام خديجة ثم تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد وهو ابن خمس وعشرين سنة وخويلد هو ابن أسد بن عبد العزى ...، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم ...وكانت **قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ تحت أبي هالة أخي بني تميم، ثم كانت تحت عتيق ابن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم**، وكان السبب في ذلك أن خديجة كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال...[2]» ا هـ.

***ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى (٤٥٦هـ)**

في «جوامع السيرة النبوية»: «نساؤه ﷺ»: «أول أزواجه ﷺ :خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، تزوجها عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس وعشرين سنة، وماتت رضى الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت. **وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم**، فولدت له عبد الله، **ثم خلف عليها أبو هالة، واسمه هند بن زرارة بن النباش** ابن عدى بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت له ابنين ذكرين، وهما: هند والحارث، وابنة اسمها زينب.

فأما هند بن هند فشهد أحدا، وسكن البصرة، وروى عنه الحسن بن على ابن أبى طالب.

---

[1] تاريخ الطبري لابن جرير ١٦١/٣-١٦٣

[2] السيرة النبوية وأخبار الخلفاء المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي ٦٠/١-٦١

وأما الحارث فقتله أحد الكفار عند الركن اليمانى.... ثم تزوج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبى بكر الصديق واسمه عبد الله، ابن أبى قحافة، واسمه عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، لم **يتزوج بكرا غيرها**. تزوجها بمكة.....[1]» ا هـ.

***أبو بكر البيهقي المتوفي (٤٥٨هـ)**

في «دلائل النبوة» «باب تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده رضي الله عنهم».

*أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال :أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني الحجاج بن أبي منبع قال: حدثنا جدي وهو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، عن الزهري قال:أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد، فولدت لرسول الله ﷺ: القاسم به كان يكنى، والطاهر **وزينب ورقية وأم كلثوم**، وفاطمة فأما **زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة، فتزوجها علي بن أبي طالب بعدما توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ،فقتل علي ﷺ وعنده أمامة** فخلف على أمامة بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فتوفيت عنده، **وأم أبي العاص بن الربيع هالة بنت خويلد بن أسد، وخديجة خالته أخت أمه**[2].

وأما **رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية** فولدت له عبد الله بن عثمان، به كان يكنى عثمان أول مرة حتى كني بعد ذلك بعمرو بن عثمان، وبكل قد كان يكنى، **ثم توفيت رقية زمن بدر**، فتخلف عثمان على دفنها، فذلك منعه أن يشهد بدرا، وقد كان عثمان بن عفان هاجر إلى أرض الحبشة وهاجرت معه رقية بنت رسول الله ﷺ،وتوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ يوم قدم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ بشيرا بفتح بدر.

فأما **أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أيضا عثمان بعد أختها رقية بنت رسول الله ﷺ** ثم توفيت عنده لم تلد له شيئا.

وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له الحسن بن علي الأكبر وحسين بن علي وهو المقتول بالعراق بالطف وزينب وأم كلثوم فهذا ما ولدت فاطمة من علي.

---

[1] جوامع السيرة النبوية المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ص٢٦

[2] الذرية الطاهرة للدولابي ص٦٩-٧٠

فأما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد الله وأخا له آخر يقال له عوف.

وأما أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر ضرب ليالي قتال ابن مطيع ضربا لم يزل ينهم منه حتى توفي ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى مات ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر فولدت له جارية يقال لها بثينة بعثت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت **ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب وعون بن جعفر ومحمد بن جعفر عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده.**

وتزوجت خديجة بنت خويلد قبل رسول الله ﷺ رجلين الأول منهم عتيق بن عائد بن مخزوم فولدت له جارية فهي أم محمد بن صيفي ثم خلف على خديجة بنت خويلد بعد عتيق بن عائد **أبو هالة التميمي** وهو من بني أسيد بن عمرو بن تميم **فولدت له هند بن هند بن أبي هالة** وتوفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله ﷺ إلى المدينة وقبل أن تفرض الصلاة..... [1]» ا هـ.

*أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال:أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أصبغ بن فرج قال: أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال:لما استوى رسول الله ﷺ،وبلغ أشده وليس له كثير مال-استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة فلبث رسول الله ﷺ مع خديجة حتى ولدت له بعض بنيه، كان له منها القاسم وقد زعم بعض أهل العلم أنها ولدت له غلاما آخر يسمى الطاهر وقال بعضهم :ما نعلمها ولدت له غلاما إلا القاسم وولدت له بناته أربعا: فاطمة، **ورقية، وأم كلثوم، وزينب** فطفق رسول الله ﷺ بعد ما ولدت له بعض بنيه يحبب إليه الخلاء[2]» ا هـ

***ابن عبد البر المتوفي (٤٦٣هـ)**

في «الاستيعاب»: «خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ قال الزبير: كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة.... كانت خديجة تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي، هكذا نسبه الزبير.

---

[1] دلائل النبوة للبيهقي ٢٨٣/٧

[2] دلائل النبوة ٦٨/٢

وأما الجرجاني النسابة فقال: كانت خديجة قبل عند أبي هالة هند بن النباش ابن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت له هند، ثم اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق ابن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم خلف عليها بعد عتيق المخزومي رسول الله ﷺ .

وقال قتادة: كانت خديجة تحت عتيق ابن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم خلف عليها بعده أبو هالة هند بن زرارة بن النباش، هكذا قال قتادة. **والقول الأول الأصح** إن شاء الله تعالى.

ولم يختلفوا أنه ولد له ﷺ منها ولده كلهم حاشا إبراهيم.....

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد هذا الفحل لا يقدع أنفه وكانت إذ تزوجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة فأقامت معه ﷺ أربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر.

وكان رسول الله ﷺ إذ تزوج خديجة ابن إحدى وعشرين سنة .وقيل: ابن خمس وعشرين سنة، وهو الأكثر وقيل: ابن ثلاثين سنة. **وأجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام، وهاجرن، فهن :زينب، وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم.**

وأجمعوا أنها ولدت له ابنا يسمى القاسم وبه كان يكنى ﷺ،هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم وقال معمر، عن ابن شهاب :زعم بعض العلماء أنها ولدت له ولدا يسمى الطاهر. وقال بعضهم :ما نعلمها ولدت له إلا القاسم **وولدت له بناته الأربع** وقال عقيل بن ابن شهاب: ولدت له خديجة: **فاطمة، وزينب، وأم كلثوم، ورقية،** والقاسم، والطاهر. وكانت زينب أكبر بنات النبي ﷺ .

وقال قتادة: ولدت له خديجة غلامين وأربع بنات: القاسم وبه كان يكنى، وعاش حتى مشى. وعبد الله مات صغيرا. ومن النساء: فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وقال الزبير: ولد لرسول الله ﷺ:القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة. ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات القاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده ثم مات عبد الله أيضا بمكة.

وقال ابن إسحاق :ولدت له خديجة: **زينب ورقية وأم كلثوم** وفاطمة وقاسما وبه كان يكنى والطاهر. والطيب فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا بمكة في الجاهلية.

وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ﷺ .

وقال مصعب الزبيري: ولد لرسول الله ﷺ القاسم. وبه كان يكنى. وعبد الله، وهو الطيب والطاهر، لأنه ولد بعد الوحي. وزينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة أمهم كلهم خديجة ففي قول مصعب–وهو قول الزبير وأكثر أهل النسب–أن عبد الله بن رسول الله ﷺ هو الطيب وهو الطاهر، له ثلاثة أسماء.

وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة: أولاد رسول الله ﷺ:القاسم وهو أكبر أولاده ثم زينب قال: وقال ابن الكلبي. زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر. قال: وهذا وهو الصحيح، وغيره تخليط.

وقال أبو عمر: لا يختلفون أن رسول الله ﷺ لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة ولا تزوج عليها أحدا من نسائه حتى ماتت ولم تلد له من المهارى غيرها وهي أول من آمن بالله عز وجل ورسوله ﷺ،وهذا قول قتادة والزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل وابن إسحاق وجماعة قالوا: خديجة أول من آمن بالله من الرجال والنساء ولم يستثنوا أحدا[1]» ا هـ.

***السهيلي المتوفي(٥٨١هـ)**

في «الروض الأنف»: «نسب خديجة»: «وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

وأمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر. وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر. وأم هالة قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر[2]» ا هـ.

*** عز الدين ابن الأثير المتوفى (٦٣٠هـ)**

في «أسد الغابة»: «خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ أول امرأة تزوجها وأول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة.

قال الزبير: كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة. وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم واسمه جندب بن هدم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوى. وكانت خديجة قبل رسول الله ﷺ تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة أسيد ابن عمر بن تميم التميمي. كذا نسبه الزبير.

---

[1] الاستيعاب لابن عبد البر ١٨١٧/٤-١٨١٨

[2] الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ١٥٣/٢

وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني: كانت خديجة عند أبي هالة: هند بن النباش بن زرارة ابن وقدان بن حبيب بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم.

ثم اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي.

ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله ﷺ .

وقال قتادة: كانت خديجة تحت عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم خلف عليها بعده أبو هالة هند بن زرارة بن النباش. قال قتادة. والقول الأول أصح إن شاء الله تعالى قاله أبو عمر.

وروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: وتزوج خديجة قبل رسول الله ﷺ،وهي بكر: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم هلك عنها فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة. قال: وكانت خديجة قبل أن ينكحها رسول الله ﷺ تحت عتيق بن عابد ابن عبد الله فولدت له هند بنت عتيق ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة مالك بن النباش ابن زرارة التميمي الأسدي حليف بني عبد الدار بن قصي فولدت له هند بنت أبي هالة وهالة بن أبي هالة فهند بنت عتيق وهند وهالة ابنا أبي هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله ﷺ من خديجة.

كل ذلك ذكره الزبير وهذا عكس ما نقله أبو عمر عن الزبير فإن أبا عمر نقل عن الزبير أنها كانت عند أبي هالة أولا ثم بعده عند عتيق. ونقل أبو نعيم عن الزبير فقدم عتيقا على أبي هالة وأما الذي رويناه في «نسب قريش» للزبير قال: وكانت-يعني خديجة-قبل النبي ﷺ عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهلك عنها عتيق فتزوجها أبو هالة بن مالك أحد بني عمرو بن تميم ثم أحد بني أسيد.

قال الزبير :وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق[1]» ا هـ.

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض المتسلسل لأقوال أعلام السير والأنساب من القرن الثاني إلى ما بعد السابع الهجري، لم يبقَ موضع لشك ولا لمراء: لقد أنجب النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها أربع بنات من صلبه، كلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه، هن :**زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.**

[1] أسد الغابة لابن الأثير ٦/٧٩-٨٠

هذه ليست رواية فرد ولا اجتهاد متأخر، بل هو **إجماع متواتر** نقله أساطين الأخبار والأنساب، من ابن إسحاق إلى ابن عبد البر، ومن الطبري إلى ابن الأثير. فهل بعد هذا يُلتفت إلى حاطب ليل سبئي مخمس مثل أبي القاسم الكوفي؟!

إن دعوى «الربائب» التي ابتدعها الكوفي ومن تبعه ليست إلا **خرافة صنعت في أقبية الغلو**، هدفها ليس التاريخ ولا التحقيق، بل **طمس شرف عثمان بن عفان** الذي حاز فضيلة لم ينلها غيره: أن يكون صهرًا للنبي ﷺ مرتين، بزواجه من رقية ثم أم كلثوم، فاستحق عن جدارة لقب **ذي النورين**.

أيُّ عقل يصدق أن الأمة بجهابذتها من المحدثين والنسابين قد توارثت الكذب خمسة قرون، ثم جاء الكوفي الغالي ومن بعده بعض المقلدين ليكشفوا «الحقيقة المزعومة»؟! بل إن «نهج البلاغة» – الذي يعدونه كلام إمامهم المعصوم – شهد أن عثمان نال من صهر النبي ﷺ ما لم ينله غيره. فأين يفرّون من هذه الشهادة؟

إنها إذن فرية ساقطة، أضحكت العجائز قبل العلماء، وأثبتت أن القوم إذا أعوزهم الدليل لجؤوا إلى الكذب على رسول الله ﷺ وأهل بيته. ولكن هيهات! فالتاريخ الصادق أبقى، والحق أبلج، والباطل لجلج.

طعنة قاضية:

وها هي الحقيقة قد قضت على الباطل قضاءً مبرمًا، وأسقطت آخر أوراق الزيف التي تشبث بها الغلاة.

فالحمد لله الذي أظهر كذبهم، ورفع ذكر بنات نبيه ﷺ، وأبقى شرفهن شاهدًا على صدق الرسالة، وأسقط «**أفك**» هؤلاء الحاقدين كالكوفي والعاملي والكوراني وكل من سولت نفسه أمثال هذا المركز الذي يدعي الأبحاث (وهو أصلا لم يقم بأبحاث ولا هم يحزنون، مجرد ترديد أسطوانة هؤلاء) إلى **مزبلة التاريخ**؛ حيث مأوى كل باطل، ومصير كل خائن ومارق، وموقد نار الزور في التاريخ من أجل عقيدة فاسدة تبنّاها. فماذا جنى أصحاب هذه الجناية إلا بئس المصير!

مقدمة جدلية قصيرة

ما نناقشه هنا ليس «اجتهادًا علميًا» ولا «رأيًا تاريخيًا»؛ بل فرية شاذة ابتدأها الكوفي (٣٥٢هـ)، ثم تبنّاها بعض معمّمي الإمامية، فصاروا يردّدونها كالببغاوات. هي «**أفك**» مكشوف لا هدف له إلا

الطعن في نسب النبي ﷺ والتقليل من فضائل خديجة وعثمان رضي الله عنهما. ومن هنا كان لا بد من تفنيده نصًا ونقلاً، وكشف زيفه أمام القارئ.

الباب الثاني: جذور الأكذوبة وتوارثها

أول من افترى هذه «الأفك» هو الكوفي المتوفي (٣٥٢هـ)!

هذه «**الفرية**»: أن بنات النبي ﷺ «زينب ورقية وأم كلثوم» -رضي الله عنهن-هن ربائب النبي ﷺ،ولسن بناته ﷺ .

أول من افترها هو عمدتهم الكوفي في كتابه «الاستغاثة» من علماء القرن الرابع. وتبعه بعد ذلك علماء الإمامية الاثني عشرية وهذا باعتراف علماء القوم.

يقول فوزي آل السيف في «أعلامه»: «**الرأي الثاني** القائل بأنه لم يكن لرسول الله من البنات غير فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وأما البقية (أم كلثوم ورقية وزينب) **فهن ربائب للنبي ولسن بنات،** وكن في حجر السيدة خديجة ولم يكن بناتها أيضا حيث أنها لم تتزوج أحدا قبل النبي ﷺ .

والذي يظهر أن أول من شيد هذا القول واستدل عليه وصرح به هو أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي في كتابه «الاستغاثة» حيث أنه رد على القول بتزويج النبي ﷺ بنتيه من عثمان بن عفان حيث أن بعض متكلمي أهل السنة يعتبرون ذلك ميزة له وفضيلة تنافس فضيلة الإمام علي (ع) في تزويجه فاطمة (ع)، **فقد رد أصل الفكرة....**[1]» ا هـ.

إذن هذا المفتري، كما يعترفون-أول من افترى هذا «**الأفك**»، والسبب: إن هذا الحاقد الضال المضل لما رأى هذه الفضيلة لعثمان ﷺ كاد أن يموت من شدة القهر والغيرة، فاستشاط غضبا، فعمد إلى فبركة قصة وهمية! والطامة الكبرى أنه يتهم العوام بقلة معرفتهم بالأنساب!

لنورد كلامه من كتابه المشحون بالبدع والضلالات والذي سطره بنفسه المسمى «الاستغاثة».

قال بالحرف الواحد: «ما روت العامة من تزويج رسول الله ﷺ عثمان بن عفان **رقية وزينب** فالتزويج صحيح غير متنازع فيه، **إنما التنازع بيننا وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله ﷺ أم ليستا ابنته** ....ونحن نبين ونوضح وبالله التوفيق أن **رقية وزينب زوجتي عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله**

[1] أعلام من الأسرة النبوية ص١٨٩

ﷺ ولا ولد خديجة زوجة رسول الله ﷺ **وإنما دخلت الشبهة على العوام** فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب...ولما وجب ما وصفناه وثبتت حجته كان محالا أن يزوج رسول الله ﷺ ابنتيه من كافرين من غير ضرورة دعت إلى ذلك وهو مخالف لهم في دينهم عارف بكفرهم والحادهم. **ولما فسد هذا بطل أن تكونا ابنتيه وصح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت (ع) وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم إنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة قد تزوجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتا اسمها هالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا كان يسمى هندا بن أبي هند وابنتين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين الى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت**[1]» ا هـ.

الرد:

أما تخريفك: «ما روت العامة من تزويج رسول الله ﷺ عثمان بن عفان **رقية وزينب** فالتزويج صحيح غير متنازع فيه». يضحك منه الصبيان!

أما تخريفك الثاني: «إنما التنازع بيننا وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله ﷺ أم ليستا ابنته». فيضحك منه الصبيان والأطفال كذلك.

وأما تخريفك الثالث: «رقية وزينب زوجتي عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله».

فيضحك الثكالى والأرامل. ولتصحيح معلوماته الخاطئة، فإن عثمان ﷺ لم يتزوج رقية وزينب، وإنما تزوج ﷺ «رقية وأم كلثوم».

فالذي تزوج «زينب» هو أبو العاص ابن الربيع.

والمفروض من مرجع الشيعة أن يصحح ما أبهم في الشريعة، فإذا به يزيد الطين بلة، فيسلك خطأ الكوفي!

قال جعفر كاشف الغطاء في «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء» ما نصه بالحرف الواحد : «وكان له من الأولاد ثمانية، ولد له من خديجة قبل المبعث القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم. وذكر بعض أصحابنا في **رقية وزينب أنهما بنتا تبن، لا بنتان على الحقيقة، وأنهما بنتا هالة أخت خديجة وقد نقل عن أئمة الهدى (ع)**[2]» ا هـ.

---

[1] الاستغاثة للكوفي ص٦٤-٧٦

[2] كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء لجعفر كاشف الغطاء ص٥٧

لقد أغنانا التستري في الرد على هؤلاء المخرفين الضالين كالكوفي والعاملي وكاشف الغطاء.

ففي «قاموسه» قال ما نصه: «الكوفي الذي **كان مختبطا مخلطا فاسد العقل والمذهب**، فكان من المخمسة ذكر ذلك في كتاب بدعه في بدع الثالث، **ومن خبطه** أنه قال: «أما ما روت العامة أن النبي زوج عثمان رقية وزينب ...الخ» فلم يرو أحد تزويجه برقية وزينب، بل برقية وأم كلثوم[1]» ا هـ.

إذن عثمان ﷺ لم يتزوج «زينب» كما يخرف الكوفي الذي لا يدري ما يخرج من رأسه الخاوي لأن «زينب» تزوجها ابن خالتها أبي العاص بن الربيع. وأم أبي العاص بن الربيع هي «هالة بنت خويلد بن أسد» فخديجة خالته أخت أمه[2]» كما قال النسابة الدولابي في «الذرية الطاهرة».

وأما قول الكوفي: «إنما التنازع بيننا وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله ﷺ أم ليستا ابنته».

فلا شك أنه «**أفك**» لفقه من كيسه وإلا من أين يأتي هذا المخرف بهذه الأكاذيب مثل فريته: «هل هما ابنتا رسول الله ﷺ أم ليستا ابنته».

فقد رد عليه محشي كتابه الذي طبعوه بما يكفي!

قال المحشي ما نصه بالحرف الواحد: «قد عرفت رأي صاحب الكتاب في زينب ورقية وانهما ليستا ابنتي رسول الله ﷺ ولا خديجة وإن تزويج النبي ﷺ إياهما عثمان بن عفان بعد عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع صحيح غير متنازع فيه، **ولكن قد خالف صاحب الكتاب في هذا الرأي جماعة من أساطين العلماء من الفقهاء والنسابين ممن لا يستهان بهم**....[3]» ا هـ.

وأما قول الكوفي: «**وصح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت (ع) وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم** إنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة قد تزوجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتا اسمها هالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا كان يسمى هندا بن أبي هند **وابنتين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت**» ا هـ.

الرد:

«**أفك**» لفقه وإلا فهو لا نسابة ولا هم يحزنون. وإنما جاء -في القرن الذي دسوا فيها الأخبار ووضعوا عقائدهم-أي القرن الرابع في منتصفه فادعى هذه الدعوى الكاذبة المكذوبة على خير البشر

---

[1] قاموس الرجال للتستري ٢٤٧/١٢

[2] الذرية الطاهرة للدولابي ص٦٩-٧٠

[3] حاشية الاستغاثة ٧٦

رسول الله ﷺ بينما كتب سير المصطفى ﷺ مثل «سيرة ابن إسحاق» المتوفي (١٥١هـ) أي منتصف القرن الثاني و«سيرة ابن هشام» المتوفي (٢١٣هـ) أوائل القرن الثالث.

وكذلك كتب الأخبار كـ «المحبر» لمحمد بن حبيب المتوفي (٢٤٥هـ) وكتب الأنساب للزبير بن بكار المتوفي(٢٥٦هـ) وهما من منتصف القرن الثالث لم تذكر هذه الأكاذيب والأراجيف!

بل هذا ثقة الشيعة -الكليني- المتوفي(٣٢٩هـ) يثبت ويؤكد أقوال أصحاب كتب الأنساب والتاريخ السابقين.

ففي «الكافي» قال محمد بن يعقوب الكليني ما نصه: «ولد النبي ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال...وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم **ورقية وزينب وأم كلثوم** وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة (ع) [1]» ا هـ.

واثبت هذه الحقيقة الشيخ الصدوق أيضا. ففي «الخصال» لابن بابويه القمي تحت عنوان «كان لرسول الله ﷺ سبعة أولاد».

*حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن-عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن-أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، **وأم كلثوم ورقية وزينب** وفاطمة.

وتزوج علي ابن أبي طالب (ع) فاطمة (ع) **وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني أمية زينب وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية...».**

وأيضا في «الخصال»:*حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا حمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني أبو علي الواسطي عن عبد الله بن عصمة عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل رسول الله ﷺ منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لامك علينا فضلا وأي فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعضنا فسمع مقالتها فاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت فقال لها: ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذكرت أمي فتنقصتها فبكيت، فغضب

[1] الكافي أبواب التاريخ-باب مولد النبي ﷺ ووفاته ٤٣٩/١

رسول الله ﷺ ثم قال: مه يا حميرا فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر وولدت مني القاسم وفاطمة **ورقية وأم كلثوم وزينب** وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا[1]».

وفي «قرب الإسناد» للحميري: «قال: وحدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني **جعفر بن محمد، عن أبيه** قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم والطاهر **وأم كلثوم ورقية** وفاطمة **وزينب** .فتزوج علي (ع) فاطمة (ع) وتزوج أبو العاص بن ربيعة–وهو من بني أمية –زينب وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية. ثم ولد لرسول الله ﷺ–من أم إبراهيم–إبراهيم وهي مارية القبطية أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها[2]».

الخلاصة:

أن هذا المفتري عكس أقوال النسابين في ترجمة «خديجة» فجعلها في «هالة» بينما كانت هذه ترجمة «خديجة» باتفاق النسابين بقولهم: «وكانت **خديجة** قبل أن ينكحها رسول الله ﷺ تحت **عتيق بن عابد ابن عبد الله** فولدت له **هند بنت عتيق** ثم خلف عليها بعد عتيق **أبو هالة مالك بن النباش ابن زرارة** التميمي الأسدي...فولدت له **هند بنت أبي هالة، وهالة بن أبي هالة. فهند بنت عتيق وهند وهالة ابنا أبي هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله ﷺ من خديجة».**

ف «**هند وهالة**» أبناء أبي هالة زوج خديجة. و«هند» بنت عتيق زوج خديجة أخوة أولاد رسول الله ﷺ من خديجة.

لكن هذا المفتري جعله في أخت خديجة «**هالة**» بل جاء من بعد هذا من أضاف كذبة أخرى.

وهذا نصه: «ورقية وأم كلثوم كانتا من أختها هالة **وعن ثالث كانتا من ضرة أختها**[3]» ا هـ.

على العموم الكوفي أضاف «**أفك**» مكشوف من كيسه بعد ذلك بقوله: «وابنتين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت».

أضحكني أفكه: «من امرأة أخرى قد ماتت». فمن هي هذه المرأة التي ماتت؟ هل هي «أكذوبة» الجنية «سحيقة» المضحكة من نجران، أم أضغاث أحلام؟!

---

[1] الخصال للصدوق ص٤٠٤

[2] قرب الإسناد ص٩

[3] عيون المعجزات لحسين عبد الوهاب ص٢٧٧

لاحظوا كيف أقحم هاتين الابنتين وبدون مقدمات ولا شرح مسبق هكذا دخل في صلب الموضوع : «هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى ماتت».
ومثل هذا لا يصدقه أي عاقل إلا من أعمى الله بصره وبصيرته كهذا العاملي المرتفع الغالي الذي يقلده ويحتج بترهاته ويسمى نفسه آية الله!

أبو القاسم الكوفي (صاحب الاستغاثة): مدّعي نسب وصاحب بدعة

ومن المهم هنا أن نعرّف بصاحب كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة»، الذي يعتمده «مركز الأبحاث العقائدي» وكثير من متأخريهم، وهو علي بن أحمد الكوفي، المكنّى بأبي القاسم، والمتوفى سنة ٣٥٢هـ.
وقد اضطربت الأقوال في نسبه؛ فنُسب تارةً إلى علي بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن الإمام الكاظم، وأخرى إلى أحمد بن موسى بن محمد الجواد. لكن علماء الأنساب ورجال الشيعة لم يثبتوا له هذا النسب، بل جزموا بالشك فيه، كما صرّح النجاشي وصاحب كتاب المجدي.
قال النجاشي:
«علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، رجل من أهل الكوفة، كان يقول إنّه من آل أبي طالب، وغلا في أمره، وفسد مذهبه، وصنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد... وهذا الرجل تدّعي له الغلاة منازل عظيمة».
وعدّه الشيخ الطوسي فيمن لم يروِ عنهم قائلاً:
«علي بن أحمد الكوفي، مخمّس».
وقال في «الفهرست» :
«علي بن أحمد الكوفي، يكنّى أبا القاسم، كان إمامياً مستقيم الطريقة، وصنّف كتباً كثيرة سديدة، منها كتاب الأوصياء وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني، ثم خلّط وأظهر مذهب المخمّسة، وصنّف كتباً في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تنسب إليه».
أما المخمّسة فهي فرقة من الغلاة قالوا إن الخمسة: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار، وعمرو بن أمية الضميري هم الموكّلون من قبل الرب وهو علي. وقيل: هم من الغلاة الخطّابية، رأوا أن الله عز وجل هو محمد، وأنه ظهر في خمسة أشباح: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. وزعموا أن محمداً هو آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، لم يزل متجسّدًا في صور مختلفة.

وقال ابن الغضائري:

«علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدّعي العلوية، كذّاب، غالٍ، صاحب بدعة ومقالة، رأيت له كتباً كثيرة، لا يلتفت إليه».

كما ضعّفه العلامة الحلي، وابن داوود الحلي.

قال الخوئي في «معجمه» بالحرف: قال النجاشي: **علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي**: رجل من أهل الكوفة، كان يقول إنه من آل أبي طالب وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتبا كثيرة أكثرها على الفساد...وهذا الرجل يدعي له الغلاة منازل عظيمة....[1]» ا هـ.

تعليق

إذا كان «مركز الأبحاث العقائدي» قد بنى شبهاته على كتاب «الاستغاثة»، فليعلم القارئ أن مؤلفه **أبو القاسم الكوفي** لم يُجمع علماء الشيعة إلا على أنه **كذاب، غالٍ، مدّعي نسب، وصاحب بدعة** .

فهل يُعقل أن يُبنى دين أو تُقام حجة على أقوال رجل هذا شأنه؟! إن الركون إلى كتبه لا يدل إلا على **إفلاس حججي، وسقوط علمي**، واعتراف ضمني بأن **المذهب** يقوم على أوهام ساقطة لا على أصول راسخة.

الخاتمة

أقول :أمثال أبي القاسم الكوفي لا يصلحون أن يكونوا مصادر توثيق، فمروياتهم المبتورة لا تنهض بحجّة، ولا تثبت بها شريعة.

الكوفي يختلق، وابن شهرآشوب يكرر: كيف توارثوا «الأفك»؟

وهكذا يتبيّن أن أصل هذه الدعوى من وضع أبي القاسم الكوفي، الذي أجمعوا على سقوطه وكذبه. غير أن العجب أن تجد بعد قرنين من الزمان من يلتقط هذا «**الأفك**» ويعيد تدويره، وكأنه حقيقة مسلّمة. وهنا يبرز اسم ابن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في كتابه «المناقب»، حيث نراه ينقل نفس المزاعم دون تحقيق، بل يضيف عليها زيادات أخرى من كتب واهية.

[1] معجم رجال الحديث للخوئي ١٢/٢٦٩-٢٧٠

وليس العجب في أبي القاسم وحده، بل إن كبار علمائهم بعده تبعوه، حتى نسبوا هذا «**الأفك**» إلى البلاذري نفسه! لكن التدليس سرعان ما انكشف، وبقي نص ابن شهرآشوب شاهدًا على إعادة تدوير هذا «**الأفك**».

قال ابن شهرآشوب المتوفى سنة (٥٨٨هـ) أي من القرن السادس في «مناقبه» ما نصه بالحرف:

«أولاده: ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما: الطاهر والطيب، وأربع بنات :زينب ورقية وأم كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي أم أبيها. ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية...

وفي الأنوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري: أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين.

قال مجاهد: مكث القاسم سبع ليال وأما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع **فولدت أم كلثوم وتزوج بها علي**[1]» ا هـ.

وقال في نفس الكتاب تحت عنوان «ترتيب أزواجه» ما نصه بالحرف: «تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد قالوا: وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي.

وروى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وأبو جعفر في التلخيص: أن النبي ﷺ تزوج بها **وكانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة**[2]» ا هـ.

ردنا:

١. **الثابت تاريخيًا**

الكل يعلم أن «أمامة» تزوجها أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ بعد موت خالتها سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها، كما أوصت بذلك فاطمة زوجها. وزوّجها منه الزبير بن العوام بوصية من أبيها. ثم بعد استشهاد الإمام علي، تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، بأمر من علي لئلا يتزوجها معاوية، ثم تزوجها منه الحسن بن علي رضي الله عنهما.

هذا هو الذي عليه الإجماع في كتب السير والتاريخ.

---

[1] المناقب لابن شهراشوب ١٤٠/١-تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف- الناشر: المطبعة: الحيدرية -النجف الأشرف، بحار الأنوار للمجلسي ١٥٢/٢٢

[2] المناقب ١٣٨/١

٢. **دعوى ابن شهرآشوب**

لكن لا ندري من أين أتى ابن شهرآشوب بهذا الزعم العجيب: «وأما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع، فولدت أم كلثوم وتزوج بها علي»!

فمن هي «أم كلثوم» هذه؟ وأين ذكرها أهل المغازي والأنساب؟

٣. **كشف التناقض**

لو رجع الباحث المنصف إلى «الشافي» للمرتضى لما وجد هذه الأكاذيب التي نسبها إليه ابن شهرآشوب. بل أعجب من ذلك زعمه أن خديجة كانت «عذراء» حين تزوجها النبي ﷺ، مع أن هذا يخالف حتى ما عليه روايات القوم أنفسهم.

الخلاصة

إذن، ما أورده ابن شهرآشوب ليس إلا ترديدًا لكذبة أبي القاسم الكوفي، مع إضافة اختراعات جديدة، منها «أم كلثوم بنت زينب» وزواجها من علي ﷺ، ومنها دعوى أن خديجة كانت عذراء! وكل ذلك لا أصل له في المصادر التاريخية المعتبرة.

والثابت أن خديجة رضي الله عنها «كانت قبل رسول الله ﷺ عند **هند بن زرارة** وكانت قبله عند **عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم**[1]» ثم بهند بن زرارة، ولذلك كانت تُكنّى بأم هند قبل زواجها بالنبي ﷺ.

فمتى كانت عذراء كما يزعمون؟!

لقد أراد القوم أن يردوا على أهل السنة حين قالوا إن العذراء الوحيدة التي تزوجها رسول الله ﷺ هي السيدة عائشة رضي الله عنها، فاختلقوا قصة مكذوبة ليثبتوا أن خديجة أيضًا كانت عذراء، وما هي إلا فرية مفضوحة لا أصل لها.

قال ابن حجر في «الإصابة»: وفي «الصحيح» **أيضا لم ينكح بكرا غيرها وهو متفق عليه بين أهل النقل** وكانت تكنى أم عبد الله فقيل :إنها ولدت من النبي ﷺ ولدا فمات طفلا ولم يثبت هذا. وقيل كناها بابن أختها عبد الله بن الزبير...[2]» ا هـ.

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد ١/١٧١

[2] الإصابة لابن حجر ٨/٢٣٢

وفي «طبقات» ابن سعد:*أخبرنا حجاج بن نصير أخبرنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت:فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر قيل:ما هن يا أم المؤمنين؟ **قالت:لم ينكح بكرا قط غيري** ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري وأنزل الله عز وجل براءتي من السماء وجاءه جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال:تزوجها فإنها امرأتك فكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي[1]».

وفي «مختصر صحيح البخاري» للألباني: «وقال ابن أبي مليكة: قال ابن عباس لعائشة: لم ينكح النبي ﷺ بكرا غيرك[2]» ا هـ.

وعن عائشة–رضى الله عنها–؛ قالت :قلت: يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: في الذي لم يرتع منها. تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها» ا هـ.

نرجع لموضوعنا الأول أي «**أفك**» ابن شهراشوب. لو نظرت في كتاب «الأنساب» للبلاذري لما رأيت هذا «**الأفك**» الذي زعمه ونقله!

ففي «الأنساب» للبلاذري تحت عنوان «أزواج رسول الله ﷺ وولده»: «تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي....

*فولدت منه القاسم بن رسول الله ﷺ .وبه كان يكنى. ومات وقد مشى، وهو ابن سنتين.

*وولدت أيضا: **زينب بنت رسول الله** .وهي أكبر بنات رسول الله ﷺ،تزوجها أبو العاص بن الربيع **وهو ابن خالتها هالة** بنت خويلد ابن أسد.....

*وولدت خديجة لرسول الله ﷺ **رقية بنت رسول الله** ﷺ .تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب. فلما نزلت تبت يدا أبي لهب قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب :قد هجانا محمد وعزمت على ابنها عتبة أن يطلق رقية. وعزم عليه أبوه أيضا أن يطلقها. ففعل. فزوجها رسول الله ﷺ

---

[1] الطبقات لابن سعد ٦٣/٨-٦٤

قال ابن حجر: «فيه عيسى بن ميمون وهو واه». انظر الإصابة ٢٣٤/٨

[2] مختصر صحيح البخاري للألباني ٣٥١/٣

من عثمان بن عفان ﷺ فهاجرت معه إلى الحبشة. وولدت له عبد الله. فكني أبا عبد الله. وتوفيت في أيام بدر وهي عند عثمان. ودفنت بالبقيع. وصلى عليها عثمان.

*ولدت خديجة لرسول الله ﷺ **أم كلثوم أيضا**. تزوجها معتب بن أبي لهب. ويقال: عتيبة. فعزمت عليه أم جميل وأبوه أن يطلقها. ففعل فلما توفيت رقية زوجها رسول الله ﷺ من عثمان أيضا. فلم تزل عنده حتى توفيت في سنة تسع. وتبكى عثمان فقال له رسول الله ﷺ :ما يبكيك؟ فقال: انقطاع صهري منك يا رسول الله فقال:ﷺ كلا إنه لا يقطع الصهر الموت إنما يقطعه الطلاق ولو كانت عندنا ثالثة، لزوجناك[1]» ا هـ.

مما يدل أن ابن شهراشوب اخترع هذه «**الأفك**» إنها «عذراء» في القرن السادس ثم زاد «**أفك**» آخر من كيسه بقوله: «يؤكد ذلك **ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع** أن رقية وزينب **كانتا ابنتي هالة** أخت خديجة» ا هـ.

للنظر في «كتب التراجم» إن كان لابن شهراشوب كتب بهذه الأسماء. أم من مؤلفات غيره!

ففي «معجم رجال الحديث» قال الخوئي بالحرف في ترجمته: «**محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني رشيد الدين**: شيخ هذه الطائفة وفقيهها وكان شاعرا بليغا.... له كتب منها: كتاب الرجال أنساب آل أبي طالب». (انتهى). وقال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: «الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السروي: ...له كتب منها: كتاب مناقب آل أبي طالب كتاب مثالب النواصب كتاب المخزون المكنون في عيون الفنون كتاب أعلام الطرائق في الحدود والحقائق كتاب فائدة الفائدة كتاب المثال في الأمثال، كتاب الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول كتاب الحاوي كتاب الأوصاف كتاب المنهاج وغير ذلك وقد ذكر مؤلفاته هذه في معالم العلماء...[2]» ا هـ.

إذن لا توجد كتب بهذه الأسماء «الأنوار» «الكشف» «اللمع» فكلها كتب مفبركة ومجهولة!

فهذه «**أفك**» لفقه ابن شهراشوب بعباراته: «وروى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وأبو جعفر في التلخيص: أن النبي ﷺ تزوج بها وكانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في **كتابي الأنوار والبدع** أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة» ا هـ.

---

[1] أنساب الأشراف للبلاذري ١/٣٩٦-٤٠١

[2] معجم رجال الحديث للخوئي ١٧/٣٥٤

والطامة أن القوم ساروا عليها بعد القرن السادس وارسلوها ارسال المسلمات في كتبهم التي ألفوها للدفاع عن هذه «**العقيدة الضالة**»!

وأغلبهم يردد ما يلقنونه إياه دون فهم !ومثال هنا إنهم يقلدون المدعو «آية الله الصغرى» الذي ألف كتابا في هذه «**الخرافة**» التي نسجها الكوفي وابن شهراشوب!

لنورد كيفية إتباع هؤلاء القوم لهذا الضال الآخر وبعد ذلك ننظر في حجج هذا العاملي الذي يسمي نفسه «آية الله».

لنرى هل حقا آية عنده حجج حقيقية وعقلية أم آية في الكذب والدجل والتدليس وأشياء أخرى من قصص الليل!

الباب الثالث: الامتداد المعاصر للأفك

المركز العقائدي وثلة يرددون «أفك آية الله» المزعوم

فهذا المدعو ويسمى نفسه محمد–ونبي الله محمد ﷺ بريء من يطعن في صلبه–يقول في كتابه المزعوم «منتخب الأنوار» ما نصه بالحرف الواحد: «فعلى الرغم من ذهاب بعضهم إلى كون **نسبة زينب ورقية وأم كلثوم إلى رسول الله ﷺ كبنات له هناك آراء جدية تجزم بأنهن ربائبه ولسن بناته** وليس هذا الرأي بمستحدث بل يعود إلى زمن الشيخ المفيد رحمه الله كما أشار إليه في أجوبة المسائل الحاجبية.

وأحسن ما كتب حول هذا الموضوع كتاب «بنات النبي أم ربائبه» للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي حيث يقول...[1]» ا هـ.

الرد:

أما قوله: «هناك آراء جدية تجزم بأنهن ربائبه ولسن بناته وليس هذا الرأي بمستحدث بل يعود إلى زمن الشيخ المفيد رحمه الله كما أشار إليه في أجوبة المسائل الحاجبية» ا هـ.

فهذا بداية الكذب على مفيدكم. لننقل كلام المفيد بنصه من دون تحريف أنه لم يقل هذا الكلام!

[1] منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار للمدعو محمد بن همام الاسكافي ص٢٤

ففي «المسائل العكبرية» قال المفيد بالحرف الواحد: «المسألة الخمسون وسأل **فقال: الناس مختلفون في رقية وزينب هل كانتا ابنتي رسول ﷺ أم ربيبتيه؟** فإن كانتا ابنتيه. فكيف زوجهما من أبي العاص بن الربيع وعتبة بن أبي لهب وقد كن عندنا منذ أكمل الله عقله عليه الإيمان وولد مبعوثنا ولم يزل نبيا ﷺ؟ وما باله رد الناس عن فاطمة عليها السلام ولم يزوجها إلا بأمر الله عزوجل وزوج ابنتيه بكافرين على غير الإيمان؟

والجواب: **أن زينب ورقية كانتا ابنتى رسول الله ﷺ والمخالف لذلك شاذ بخلافه** فأما تزويجه ﷺ لهما بكافرين فإن ذلك كان قبل تحريم مناكحة الكفار وكان له ﷺ أن يزوجهما لمن يراه وقد كان لأبي العاص وعتبة نسب برسول الله ﷺ وكان لهما محل عظيم إذ ذلك ولم يمنع شرع من العقد لهما فيمتنع رسول الله ﷺ من أجله[1]» ا هـ.

إذن أين «آراء جدية تجزم بأنهن ربائبه ولسن بناته»؟!

فهذا مفيد الشيعة ينكر هذه الآراء ويعتبرها شاذة. أما أنتم فتعتبرونها آراء جدية! وهذا شيء مضحك!

وسوف نرى إن كانت آراء الكوفي آراء جدية. كما سنرى إن كان رأي هذا العلامة فعلا علامة زمانه أم علامة في الافتراء والكذب!

في كتاب «تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل» لما قال عباس القمي ما نصه: «روي في قرب الإسناد عن الصادق (ع) أنه قال :ولد **لرسول الله ﷺ من خديجة** القاسم والطاهر **وأم كلثوم ورقية** وفاطمة **وزينب** .... [2]» ا هـ.

علق جماعة المدرسين بقولهم في الحاشية ونصه بالحرف الواحد: «قال العلامة السيد جعفر العاملي في كتابه بنات النبي ﷺ أم ربائبة عن أبي القاسم الكوفي ما ملخصه: أنه قد كانت لخديجة أخت اسمها هالة تزوجها رجل مخزومي فولدت له بنتا اسمها هالة ثم خلف عليها أي على هالة الأولى-رجل تميمي.... **وهناك أدلة أخرى ذكرها** سماحة السيد **العاملي** فليرجع الى كتابه بنات النبي[3]» ا هـ.

إذن هذا شيء عجيب يدل على تناقض الطائفة نفسها. ومن ثم ضياع رأي أو مذهب «أهل البيت» الذين يدعون إتباعه. لذلك خلا الجو لأمثال هؤلاء الغوغائيين!

---

[1] المسائل العكبرية للمفيد ص١٢٠

[2] تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل لعباس القمي ص٢١١-الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

[3] حاشية تعريب منتهى الآمال ص٢١١-٢١٢

فعباس القمي هنا يثبت بنات النبي ﷺ،بينما «جماعة المدرسين» الذين يدعون بأنهم «الطائفة الإمامية الناجية»، -هؤلاء المعممين-لا يدرون ما يخرج من رؤوسهم فيردون قوله وينكرونه وكأنه رجل عادي لا معرفة له مع إنهم وصفوه-كما يأتي-بقولهم: «فانبرى أهل العلم ورجال الحق المخلصين.... ومن أولئك **الأفذاذ** الذين لهم اليد الطولى والقدح المعلى في خدمة الشريعة الأحمدية البيضاء العالم العامل فخر المحدثين وزين السالكين» ا هـ.

فإن كان فخركم وزينكم. فلماذا تنكرون عليه حينما أثبت بنات النبي ﷺ ،فمن أين جئتم بربائب النبي ﷺ؟!

نسأل: أي قول هو «مذهب أو دين أهل البيت» الذي تتبعونهم. هل هن بناته ﷺ أم ربائبه؟!

أليس أمرا مضحكا أن اثني عشر أئمة تدعون عصمتهم، ولكن لا يعرف لهم ولا لواحد منهم قول أو رأي في المسألة، إلا التخبط من قبل علماء المذهب الصغار الذين يضحكون على السذج منهم!

فانظروا إلى هؤلاء كيف يفترون ويكذبون على رسول الله ﷺ -إمام أهل البيت-ثم يتباكون كالنساء بالمظلومية!

لنورد كلامهم كما سطروه عن هذه المظلومية ونفاق البكاء والتقية ثم نواجههم بأكاذيبهم التي زعموها!

ففي نفس الكتاب السابق قالت «مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين» ما نصه بالحرف: «وأكثر جماعة غبن حقها وشوهت سمعتها وتآلب الكثير من المحرفين والوضاعين على ظلمها وطمس آثارها **هم الطائفة الإمامية الناجية**-أعلى الله رايتها-**وخصوصا أئمة أهل البيت**(ع). فكتمت الحقائق وزورت الوقائع وسلبت الحقوق وضيعت الأمانة. فانبرى أهل العلم ورجال الحق المخلصين.... ومن أولئك الأفذاذ الذين لهم اليد الطولى والقدح المعلى في خدمة الشريعة الأحمدية البيضاء العالم العامل فخر المحدثين وزين السالكين العابد الزاهد الشيخ عباس القمي....

فقد بذل جهدا كبيرا في هذا المضمار مدافعا عن حوزة أهل البيت (ع)وشارحا سيرتهم الوضاءة ومبينا لفضائلهم ومناقبهم وما تحلوا به من الخصال الكريمة والسجايا النبيلة مضافا إلى بيان مطاعن أعدائهم ومساوئهم...[1]» ا هـ.

---

[1] مقدمة تعريب منتهى الآمال ص٣-٤

الرد العلمي:

أكثر جماعة شوهت تاريخ أئمة أهل البيت وخصوصا سيرة النبي ﷺ،هم الطائفة الإمامية فحتى النواصب والخوارج لم يتجرأوا بمثل هذا «**التشويه**» بينما الشيعة الاثني عشرية هي الطائفة الوحيدة التي افترت بقولها «ربائب النبي وليس بنات النبي» حتى ألف هذا الكذاب المفتري كتابا في ذلك الافتراء «بنات النبي أم ربائبه» وأنتم كجماعة معممين لاشك تنتسبون لسلفكم فمثل هذه الأباطيل ليس بشيء غريب على أمثالكم بدليل أن صاحب الكتاب ألف كتابه كما هو من اسمه ظاهر «منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل» يقول صحاب الكتاب: «ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب»،بينما أنتم شذاذ الآفاق أنكرتم هذه الحقيقة فشوهتم صورة النبي ﷺ بما سطره الكوفي من شذوذ وتبعه مرجعكم العاملي بأكاذيب أخرى حتى أصبحت عندكم أكاذيبهما أدلة؟!

فهل يوجد طعن أكبر من هذا الذي افتراه القوم على رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار؟!

ثم أية خدمة قدمها هذا الشيخ الزاهد على ما يزعمون بقولهم: «مدافعا عن حوزة أهل البيت ...وشارحا سيرتهم الوضاءة ومبينا لفضائلهم ومناقبهم وما تحلوا به من الخصال الكريمة والسجايا النبيلة مضافا إلى بيان مطاعن أعدائهم ومساوئهم».

«أليس هو من وثق–كما مر– «دعاء صنمي قريش» في «مفاتيح جنانه» الذي يلعن فيه المعصوم السادس جعفر جده من قبل أمه أبا بكر ﷺ»؟!

فهل هذا اللعن والسب من الخصال الكريمة والسجايا النبيلة التي تحلوا بها المعصومين؟!

أم هذا الدعاء كان في خدمة الشريعة الأحمدية البيضاء الذي قدمه هذا العابد اللعان؟!

ثم أية «مطاعن أعدائهم ومساوئهم» تتكلمون عنها. أليس أعداء محمد ﷺ وآل محمد هم الذين طعنوا في صلبه ﷺ فأنكروا بناته وآذوه في نسبه!

على العموم أبطل عباس القمي «**أفك**» جماعة المدرسين في كتابه الآخر «سفينة البحار» حيث قال تحت عناوين: «أمامة بنت زينب بنت النبي ﷺ» «وفاة أمامة بنت زينب بنت النبي ﷺ » «وصية فاطمة (ع) لأمير المؤمنين (ع) بتزويج أمامة ووصيتها (ع) لها بشيء.

*مجالس المفيد: عن أبي بصير عن فاطمة بنت علي (ع) عن **أمامة بنت أبي العاص ابن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله** ﷺ قالت :أتاني أمير المؤمنين (ع) في شهر رمضان فأتى بقثاء وتمر وكماة وكان يحب الكماة.

أقول: وفي «تنقيح المقال» إنها ولدت على عهد رسول الله ﷺ وكان يحبها ولما كبرت زوجها أمير المؤمنين (ع) بعد وفاة سيدة النساء(ع) **بوصية منها معللة بأنها تكون لولدها مثلها** وقد زوجها منه (ع) الزبير بن العوام لأن أباها قد أوصاه بها فلما جرح أمير المؤمنين (ع) خاف أن يتزوجها معاوية فأمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعده، فلما توفي أمير المؤمنين (ع) وقضت العدة، تزوجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنى فهلكت عند المغيرة، انتهى[1]» ا هـ.

إذن ما أشار إليه عباس القمي ذكره جمع من علماء الأنساب[2]. كالدولابي في أوائل القرن الرابع!

ففي «الذرية الطاهرة» للدولابي: «فأما زينب بنت رسول الله ﷺ تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها: «أمامة» تزوجها علي بن أبي طالب بعد ما توفيت فاطمة بنت رسول الله فقتل علي وعنده أمامة، فخلف على أمامة بعد علي بن أبي طالب، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فتوفيت عنده .وأم أبي العاص بن الربيع؛ هالة بنت خويلد بن أسد، **وخديجة خالته أخت أمه**[3]» ا هـ

وفي «صحيح البخاري: *حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري :أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل **أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ،ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس**، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها[4]».

جولة في كتاب الأفك «بنات النبي أم ربائبه» لآية الله المزعوم!

في هذا الكتاب الذي لا يليق إلا أن يُسمّى «**كتاب الأفك**»، والمعنون «بنات النبي أم ربائبه»

---

[1] سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ١٣٧/١

[2] انظر: المحبر ص٥٣، الإفصاح لابن هبيرة ٨٢/٧، وجمهرة انساب العرب لابن حزم ص١٦، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل للعامري الحرضي ١٣٨/٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٧٥/٣

[3] الذرية الطاهرة للدولابي ص٦٩-٧٠

[4] صحيح البخاري- كتاب الصلاة-أبواب سترة المصلي-باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة

خرج علينا المدعو الذي يلقب نفسه «آية الله» ليكتب تحت عنوان: «زينب ورقية ربيبتان للنبي ﷺ» ما نصه بالحرف:

١-قال أبو القاسم الكوفي ما ملخصه: إنه قد كانت لخديجة أخت أسمها «هالة»، تزوجها رجل مخزومي، فولدت له بنتا اسمها هالة. ثم خلف عليها أي على هالة الأولى-رجل تميمي-يقال له: أبو هند، فأولدها ولدا اسمه هند .وكانت لهذا التميمي امرأة أخرى قد ولدت له بنتين اسمهما «زينب ورقية» فماتت ومات التميمي. فلحق ولده هند بقومه وبقيت هالة أخت خديجة والطفلتان اللتان من التميمي **وزوجته الأخرى** فضمتهم خديجة إليها. وبعد أن تزوجت بالرسول ﷺ ماتت هالة فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والرسول ﷺ.وكان العرب يزعمون: أن الربيبة بنت فلأجل ذلك نسبتا إلى رسول الله ﷺ،مع أنهما بنتان لأبي هند زوج أخت خديجة الخ

٢-وقال ابن شهرآشوب وهو يتحدث عن أن النبي ﷺ قد تزوج خديجة وهي عذراء. «يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع: أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة».

وقال أيضا: «وفي الأنوار والكشف، واللمع وكتاب البلاذري: أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش».

أقول ولم نفهم المقصود من كلمته الأخيرة: «من جحش» فهل هي تصحيف كلمة هند، أو هالة أو نحو ذلك؟ أم أن العبارة كانت هكذا: «ربيبة ابن جحش»؟! فصحفت كلمة «ابن» فصارت: «من»؟ !كل ذلك محتمل ولابد لترجيح أي من الاحتمالات من شاهد ودليل[1]» ا هـ.

الرد:

كما تلاحظون يردد هذا المدعو أسطوانة الكوفي وابن شهراشوب فلم يأت بشيء جديد لكي يرد عليه وقد تم تفنيد أكاذيبهما فيما مضى!

وأما باقي شبهاته وأكاذيبه وهذه ملخصها على عجالة!

قال: «ولابد لنا من أجل تأييد ما رواه أبو القاسم الكوفي من أن نشير إلى أن **البحث العلمي الموضوعي** لا يؤيد دعوى البعض: أن خديجة قد تزوجت برجلين قبل النبي ﷺ ولعل هذه الدعوى قد صنعتها يد السياسة أو أنها قد جاءت لتكريس فضيلة لعائشة أم المؤمنين، مفادها: أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها» ا هـ.

[1] بنات النبي أم ربائبه ص٨٥-٨٧

إذن أين المشكلة–يا أيها الموتور–لو قلنا إن أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها–الوحيد التي تزوجها بكرا من بين نسائه وهي البكر التي لم تنجب بينما خديجة–رضي الله عنها– أم أولاده انجبتهم كل الأولاد ماعدا إبراهيم من مارية القبطية.

فهل هذا ينقص أو ينتقص من شأن خديجة أو حفصة أو أم سلمة أو أية واحدة من أمهات المؤمنين.

بالطبع كلا، لولا الحقد الثلاثي للنيل من الإسلام وأهله!

لكن يبدو أن الروافض–لا عقل لهم–لما رأوا مثل هذه الفضائل لعثمان وعائشة اخترعوا «**أفك**» مفاده أن هؤلاء البنات الثلاث «زينب ورقية وأم كلثوم» لسن بنات رسول الله ﷺ وإنما ربائبه!

فهذه الدعوى صنعتها سياسة الروافض آنذاك فهم ضربوا عصفورين بيد واحدة. أنكروا فضيلة لعثمان، وانكروا فضيلة لعائشة واعطوا فضيلة وهمية أخرى لفاطمة أنها الوحيدة التي اختصها النبي ﷺ بها كما يزعمون.

وإلا ما علاقة انكار بنات النبي ﷺ إلا فاطمة؟!هل هناك حكمة غير هذه السياسة الطائفية الحمقاء!

انظروا كيف يتكلم وهو الملقب عندهم زورا بـ «آية الله» وكأنّه طفل صغير يتشبّث بألعابه غيرةً من إخوانه وأنداده الصغار يقول ما نصه بالحرف: «إذ أن المتتبع للتاريخ والحديث يلمس حرصا ظاهرا من أم المؤمنين ومن محبيها وخصوصا الزبيريين منهم على تسطير الفضائل لها، **ولو بالإغارة على فضائل غيرها** ونسبتها إليه».

وقال «تحت الشواهد والأدلة» ما نصه: «وما نستند إليه في شكنا بما يدعيه هؤلاء بالنسبة لزواج خديجة بأحد قبل النبي(ص)، بالإضافة إلى ما تقدم نقله عن الاستغاثة، هو ما يلي:

أولا: اضطراب المعلومات التي يقدمها مدعو تزوجها عليها السلام برجلين قبل النبي ﷺ .فقد جاءت هذه المعلومات متناقضة ومتضاربة إلى حد كبير .فهل اسم أبي هلالة هو «النباش بن زرارة» أو «زرارة بن النباش» أو اسمه «هند» أو «مالك»؟!وهل هو صحابي؟ أو غير صحابي؟!

وهل تزوجته قبل عتيق؟ أو بعده؟

وبالنسبة إلى «هند» الذي ولدته خديجة، هل هو ابن هذا الزوج؟ أو ابن ذاك؟! فإذا كان ابن عتيق، فهو أنثى وإن كان ابن ذاك الآخر فهو ذكر.

وهذا الولد الذكر هل مات بالطاعون؟ أم أنه قتل مع علي أمير المؤمنين (ع) في حرب الجمل بالبصرة؟

وثانيا: قال أبو القاسم الكوفي: إن الإجماع من الخاص والعام، من أهل الآنال (الآثار)، ونقله الأخبار عن أنه لم يبق من أشراف قريش، ومن ساداتهم، وذوي النجدة منهم إلا من خطب خديجة، ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك .فلما تزوجها رسول الله ﷺ غضب عليها نساء قريش، وهجرنها، وقلن لها: خطبك أشراف قريش، وأمراؤهم فلم تتزوجي أحدا منهم؟ وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب، فقيرا لا مال له؟!

فكيف يجوز في نظر أهل الفهم: أن تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرافها على ما وصفناه؟!ألا يعلم ذوو التمييز والنظر: أنه من أبين المحال وأفظع المقال.

وثالثا: كيف لم يعيرها زعماء قريش الذين خطبوها فردتهم بزوجها **من أعرابي بوال على عقبيه** لا قيمة له ولا شأن؟!

ألم تكن هذه فرصة سانحة لهم للانتقام لأنفسهم من امرأة لم تكترث بهم ولا بزعامتهم ورفضت عروضهم عليها وتقربهم منها وتزلفهم إليها؟!

ورابعا: قال ابن شهرآشوب: روى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهم...[1]» ا هـ.

الرد المفحم:

أما قول هذا الحاقد: «قد جاءت هذه المعلومات متناقضة ومتضاربة إلى حد كبير. فهل اسم أبي هلالة هو «النباش بن زرارة» أو «زرارة بن النباش» أو اسمه «هند» أو «مالك»؟!وهل هو صحابي؟ أو غير صحابي؟!

وهل تزوجته قبل عتيق؟ أو بعده؟ وبالنسبة إلى «هند» الذي ولدته خديجة، هل هو ابن هذا الزوج؟ أو ابن ذاك؟!فإذا كان ابن عتيق، فهو أنثى، وإن كان ابن ذاك الآخر فهو ذكر.

وهذا الولد الذكر هل مات بالطاعون؟ أم أنه قتل مع علي أمير المؤمنين (ع) في حرب الجمل بالبصرة».

أقول :ليست هنا معلومات متناقضة ولا تحقيقات علمية، وإنما تقليد أعمى للكوفي؛ ومن يقلّده لابد أن يمهّد الطريق لمزيد من **التلبيس والتبليس!**

[1] بنات النبي أم ربائبه للمدعو جعفر العاملي ص٨٩-٩٢

فانظروا إلى أقواله المضحكة: يريد أن يقنعنا برجلٍ خرافي اختلفوا في اسمه، ومع ذلك لا مانع عندهم من أن يتعدد هذا الاسم في أول من أنكر **«الولاية»** المزعومة في أول سورة «سأل سائل» كما يشاؤون!

فهو تارة: «جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري»، وتارة: «الحارث بن النعمان الفهري»، وتارة: «عمرو بن عتبة المخزومي»، وتارة: «رجل من بني تيم»، وتارة: «رجل أعرابي من أهل نجد» ...وهكذا سلسلة من التخبطات التي لا يجمعها منطق ولا دليل.

ومثل هذه التناقضات لا تُشكل عنده إشكالًا، لأنها عقيدة تقوم على تصديق الخرافة لا على التحقيق.

وعلى كل حال، من قال إن أبا هالة اسمه: «هند بن زرارة بن النباش» (كما في رواية شعبة عن قتادة، وبه قال ابن حزم)، ومن قال إن أبا هالة هو: «مالك بن النباش بن زرارة» (كما عند الزبير بن بكار)، فقد أنهى القضية من أصلها. انتهى الموضوع!

وفيما يلي يوضح لنا ابن حجر والفاسي والزبيدي ما استشكل على هذا المعمم الصغير!

قال الزبيدي في «تاج العروس»: «**والنباش بن زرارة** بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد التميمي الأسيدي **هو أبو هالة والد هند توفي قبل المبعث ومالك بن زرارة بن النباش وأبو هالة بن النباش بن زرارة أو زرارة بن النباش أو مالك بن النباش بن زرارة الأخير قول الزبير بن بكار**:زوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها **والد هند بن أبي هالة الصحابي ربيب رسول الله ﷺ** والوصاف لحليته الشريفة **وكان أخا فاطمة الزهراء وخال الحسن والحسين** رضي الله عنهم شهد أحدا **وقتل مع علي يوم الجمل** وسياق عبارة المصنف في إيراد هذه الأسماء على هذا الوجه غير محرر والذي صح في اسم أبي هالة هو ما ذكره أولا ومثله في الإصابة والمعاجم فتأمل وقال ابن حبان:اسم ابن أبي هالة هند بن النباش بن زرارة وروى شعبة عن قتادة ما نصه:أبو هالة زوج خديجة هند بن زرارة بن النباش قال الذهبي:والعجب من ابن منده وأبي نعيم كيف ذكرا أبا هالة في الصحابة وهو قد توفي قبل المبعث[1]» ا هـ.

[1] تاج العروس لمرتضى الزبيدي ٣٩٩/١٧-٤٠٠

إذن «هند بن زرارة بن النباش» والد «هند بن أبي نباش» ليس بصحابي، لأنه توفي قبل المبعث فاستفهام آية الله المزعوم: «وهل هو صحابي؟ أو غير صحابي؟!» يدل على جهله المطبق. فابناه «هالة بن أبي هالة» و«هند بن أبي هالة». من الصحابة!

ترجمة الصحابي الجليل «هند بن أبي هالة التميمي» ربيب النبي ﷺ

قال ابن حجر في «الإصابة» ما نصه: «هند بن أبي هالة التميمي: **ربيب النبي ﷺ،أمه خديجة زوج النبي ﷺ** روى عن النبي ﷺ.روى عنه الحسن بن علي صفة النبي ﷺ،أخرجه الترمذي والبغوي والطبراني وغيرهم من طرق عن الحسن بن علي. ووقع لنا بعلو في مشيخه أبي علي بن شاذان من طريق أهل البيت.

وأخرجه البغوي أيضا وأخرجه ابن مندة من طريق يعقوب التيمي عن ابن عباس-أنه قال **لهند بن أبي هالة:** صف لي النبي ﷺ.قال البغوي عن عمه عن أبي عبيد: **اسم أبي هالة زوج خديجة قبل النبي ﷺ النباش بن زرارة وابنه هند بن النباش بن زرارة ..... وقيل :هو زرارة بن النباش.**

قال الزبير: اسمه مالك بن النباش بن زرارة.

وقال أبو محمد بن حزم: اسم أبي هالة هند بن زرارة بن النباش. ووجدت له سلفا قال ابن أبي خيثمة: حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا زهير بن العلاء، حدثنا سعيد، قال قتادة، قال: أبو هالة هند بن زرارة بن النباش، ورأيت في معجم الشعراء للمرزباني أن زرارة بن النباش رثى كفار بدر، ولم يذكر له إسلام.

وأخرج ابن السكن، وابن قانع، من طريق سيف بن عمر، عن عبد الله بن محمد، عن هند بن هند بن أبي هالة، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، ما حملك على أن نزعت ابنتك عن عتيبة، يعني ابن أبي لهب-حتى حرشته عليك، قال: إن الله أبى لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة.

قال الزبير بن بكار :قتل **هند مع علي يوم الجمل.** وكذا قال الدارقطني في كتاب «الإخوة» وقال أبو عمر: كان فصيحا بليغا وصف النبي ﷺ فأحسن وأتقن[1]» ا هـ.

ترجمة «هند بن هند بن أبي هالة» ولد «هند بن أبي هالة التميمي»

وقال في «الإصابة»: «هند بن هند بن أبي هالة **ولد الذي قبله.** وعلى قول قتادة ومن تبعه يكون هند بن أبي هند **ثلاثة في نسق.**

[1] الإصابة لابن حجر ٦/٤٣٦-٤٣٧

ذكره ابن مندة وأورد من طريق حسان بن عبد الله الواسطي عن السري بن يحيى عن مالك بن دينار، حدثني **هند بن خديجة زوج النبي** ﷺ،قال:مر النبي ﷺ بالحكم أبي مروان فجعل يغمز النبي ﷺ ويشير بإصبعه حتى التفت إليه النبي ﷺ،فقال:اللهم اجعل له وزغا يعني ارتعاشا قال: فرجف مكانه.

وهكذا أخرجه ابن أبي حاتم الرازي وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد من هذا الوجه **ومالك بن دينار لم يدرك هند بن أبي هالة وإنما أدرك ابنه** فكأنه نسبه لجده.

وقد ذكر ابن أبي حاتم، عن أبيه–أن رواية **هند بن هند** عن النبي ﷺ مرسلة. وجرى أبو عمر على ظاهره، فذكر هذا الحديث لهند بن أبي هالة.

وأخرج الزبير بن بكار والدولابي من طريق محمد بن الحجاج عن رجل من بني تميم قال: رأيت **هند بن هند بن أبي هالة** وعليه حلة خضراء فمات في الطاعون فخرجوا به بين أربعة لشغل الناس بموتاهم، فصاحت امرأة: واهند بن هنداه! **وابن ربيب رسول الله** ﷺ !قال: فازدحم الناس على جنازته وتركوا موتاهم[1]» ا هـ.

فهذا دليل آخر أن هذا المدعو «آية الله» المزعوم لا يفرق بين وفاة الصحابي «هند بن أبي هالة التميمي» في موقعة صفين، وبين وفاة ابنه «هند بن هند بن أبي هالة» بالطاعون.

فإن كان كتابه هو من ألفه أو كتبه ففيه جهل فظيع، وإن كتبه غيره ففضيحة أخرى من فضائحه وإلا لو كان فعلا آية الله كما يلقبونه زورا لما جهل مثل هذه الأسئلة التي يسألها مثل قوله: «وبالنسبة إلى «هند» الذي ولدته خديجة هل هو ابن هذا الزوج؟ أو ابن ذاك؟!فإذا كان ابن عتيق فهو أنثى وإن كان ابن ذاك الآخر فهو ذكر. **وهذا الولد الذكر هل مات بالطاعون؟ أم أنه قتل مع علي** أمير المؤمنين (ع) **في حرب الجمل** بالبصرة؟» ا هـ.

فهذا مثال واحد فقط يكفي لنسف ما يسمونه «تحقيقًا» في هذا الكتاب، إذ إن من يجهل أبسط تمييز بين الصحابي وابنه، كيف يُوثق في نقله أو يؤخذ منه في قضية نسب بنات النبي ﷺ؟

وهكذا يتبيّن أن كتابه ليس بحثًا علميًا، بل تجميعًا عشوائيًا للأخطاء والتخليطات.

وأما قوله: «وهل تزوجته قبل عتيق؟ أو بعده»؟

الرد المفحم:

[1] الإصابة لابن حجر ٤٣٧/٦

وأما قوله: «وهل تزوجته قبل عتيق؟ أو بعده»؟ فليس إلا مثالًا جديدًا على ارتباكه وجهله بتاريخ واضح في كتب الأنساب والسير، إذ إن ترتيب زيجات خديجة رضي الله عنها معروف ومذكور عند المؤرخين بدقة، ولا يحتمل هذا التخليط الذي يسوقه وكأنه لغز محيّر! لنورد أقوال أئمة هذا الفن.

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: «وكانت خديجة قد ذكرت أول ما ذكرت للأزواج لورقة بن نوفل، فلم يقض بينهما نكاح، فتزوجها أبو هالة، واسمه: هند، وقيل: مالك بن النباش، فولدت له «هند وهالة» وهما ذكران، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية اسمها: «هند» وبعضهم يقدم عتيقا على أبي هالة ثم تزوجها رسول الله ﷺ [1]» ا هـ.

وفي «العقد الثمين» للتقي الفاسى: «هالة بن أبى هالة»: «**واختلف في اسم أبى هالة. فقال الزبير: أبو هالة، مالك بن نباش بن زرارة** بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدى، من بنى أسيد بن عمرو بن تميم، حليف بنى عبد الدار بن قصى.

وقال ابن عبد البر :اختلف **في اسم أبى هالة. فقيل اسمه زرارة ابن نباش** بن وقدان ابن حبيب بن سلامة بن عدى بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمى. **وقيل اسمه: زرارة بن نباش، وقيل مالك بن نباش بن زرارة، من بنى نباش بن عدى الدارمى، قاله الزبير بن بكار. قال ابن عبد البر :وليس بشيء.**

وقال :أكثر **أهل النسب يخالفون الزبير**. وقال :له صحبة. روى عنه ابنه هند. انتهى. كذا رأيت في نسختين من «الاستيعاب»: «روى عنه ابنه هند»، والصواب: أخوه هند.

وذكر الزبير: **أن هالة وهند، إخوة ولد رسول الله ﷺ من خديجة بنت خويلد، من أمهم، وأبوه من حلفاء بنى عبد الدار**[2]» ا هـ.

أما «هند بن أبى هالة التميمى» فقال الفاسي: «وقد تقدم نسبه في ترجمة أخيه هالة بن أبى هالة وما فيه من الاختلاف فأغنى ذلك عن إعادته.

قال الزبير :وهند **وهالة: ابنا أبى هالة، مالك بن نباش بن زرارة، إخوة ولد رسول الله ﷺ،من خديجة بنت خويلد من أمهم.**

---

[1] المنتظم لابن الجوزي ٢/٣١٦

[2] العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي المكي (المتوفى: ٨٣٢ هـ) ٦/١٧٥

قال الزبير :وحدثني حماد بن نافع، قال: سمعت سليمان المكي يقول: كان يقال في الجاهلية: والله لأنت أعز من آل النباش، وأشار بيده إلى دور حول المسجد، فقال: هذه كانت رباعهم .فولد **هند بن أبي هالة :هند بن هند، وقتل هند بن أبي هالة مع علي يوم الجمل...**[1]» ا هـ.

فضيحة «آية الله»: تحقيق أم جهل مركّب؟

فأين يذهب استشكال هذا المدعو «آية الله» الذي يزعم التحقيق وهو يجهل أبسط الحقائق؟!

إن ترتيب زيجات خديجة رضي الله عنها مذكور في كتب السيرة والأنساب بدقة، فلا مجال لخلط ولا ارتباك. ومع ذلك يأتي هذا «المعمّم» ليجعلها ألغازًا لا تُحلّ، وكأن الأمة عبر قرونها لم تعرف نسب أم المؤمنين ولا أزواجها!

إن الجهل الفاضح الذي وقع فيه لا يقع فيه طالب مبتدئ في علم الأنساب، ومع ذلك تُرفع له الألقاب الضخمة: «آية الله»! أي آيةٍ هذه؟ آيةٌ في الاضطراب والركاكة والتخليط، لا في العلم والتحقيق.

ولو كان عنده أدنى إلمام بكتب الأنساب والسير لما وقع في مثل هذا التناقض المكشوف، ولما احتاج إلى طرح أسئلة سخيفة من قبيل: «هل تزوجت خديجة أبا هالة قبل عتيق أو بعده؟!» وهي مسألة محسومة عند أهل العلم منذ مئات السنين.

فإذا كان هذا حال «التحقيق» عند من يلقبونه «آية الله»، فبئس ما يُسمّى تحقيقًا، وبئس ما يُلقّب به من لا يحسن التفريق بين الروايات المتواترة والخيالات المتهالكة.

وأما قوله: «وقال أيضا: وفي الأنوار والكشف، واللمع، وكتاب البلاذري: أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش». ولم نفهم المقصود من كلمته الأخيرة: «من جحش» **فهل هي تصحيف كلمة هند، أو هالة، أو نحو ذلك؟** أم أن العبارة كانت هكذا: «ربيبة ابن جحش»؟!

فصحفت كلمة «ابن» فصارت: «من»؟!كل ذلك محتمل» ا هـ.

الرد العلمي:

وهل هذا تحقيق يُبنى على «لم نفهم» و «كل ذلك محتمل»؟!

[1] العقد الثمين ١٨٦/٦

أيّ علم هذا الذي يترك القارئ في حيرة، ويُساق بالظنون والاحتمالات؟! لو كان صاحب الكتاب محققًا بحق، لرجع إلى كتب الأنساب والسير التي حررت المسألة بدقة، ولم يتركها نهبًا للظنون. لكن من يقلّد الكوفي لابد أن ينتهي إلى مثل هذا التخبط المضحك.

على العموم شر البلية ما يضحك، لا شك إنك تجهل المعنى ولن تفهمه أبدا لأن هذا هذيان وتخريف مضحك!

فانظروا كيف تاه وضل من لقبوه زورا وبهتانا «آية الله العظمى» المزعوم؟!

والطامة الكبرى إنه يرى نفسه فوق مستوى رئيس الطائفة (الشيخ المفيد) لنورد بعض كلامه من هذا النوع!

يقول: «الشيخ المفيد لم يكن واجب العصمة[1]» ا هـ.

إن لم يكن مفيدك واجب العصمة، فلماذا تابعته حينما أنكر زواج عمر من أم كلثوم بنت علي!

ألم تقل: «وقد روي عن الإمام الصادق(ع) في تزويج أم كلثوم قوله:(ذلك فرج غصبناه) هل هي بنت الزهراء عليها السلام[2]» ا هـ.

فبنت من هي. أم هي جنية؟!

ثم أنك حكمت على هذا «الزواج الميمون» إنه إذلال علي وكسر عنفوانه!

وهذا نص كلامك بالحرف: «أما ما زعموه: من أن عمر قد برر زواجه بأم كلثوم بنت الزهراء (ع) بدعوى السبب والنسب. والاتصال برسول الله ﷺ عن هذا الطريق لا يتحقق إذا تزوج بأم كلثوم بنت علي، إلا إن كان يقصد أمرا آخرا يخص عليا (ع) .أما هذا، فلعله مكذوب على لسان عمر في وقت متأخر، ويكون مراده الحقيقي هو: **إذلال علي (ع)، وكسر عنفوانه بهذا الزواج**[3]» ا هـ.

فأي «آية» هذه التي لا تفرق بين البنت والجنيّة؟! وأي «تحقيق» هذا الذي لا يقوم إلا على الظنون؟! لقد انكشف الأمر، فليس «بنات النبي» عنده إلا ساحة لتصفية الحسابات مع الخلفاء الراشدين، لا موضوعًا تاريخيًا ولا بحثًا علميًا.

---

[1] بنات النبي ص١٨

[2] الصحيح من سيرة الإمام علي ٢١/١٤

[3] الصحيح من سيرة الإمام علي ٢٤/١٤-٢٥

نواصل كلامه عن تطاوله على مفيده. قال: «غير أن تبحره في العلم لا ينسحب على جميع العلوم فلا يشمل علم الجيولوجيا مثلا» ا هـ.

الرد المفحم:

أقول: وهل أنت يا آية الله عالم جيولوجيا أو فلك حتى تجعل نفسك حَكمًا على نظام الأفلاك؟!

وهل «التحقيق العلمي» عندك يقوم على إطلاق النكات من قبيل: «لا يشمل علم الجيولوجيا مثلًا»؟!

إن هذا تخبط مضحك، لا يليق بمن يلقبونه زورًا وبهتانًا «آية الله العظمى»!

ها هو سبط ابن الجوزي – من كبار المؤرخين – يقرر في كتابه «رد الشمس» أن حبس الشمس ورجوعها من باب **المعجزات**، والمعجزة كما يعرف كل طالب علم: أمر خارق للعادة، لا يُقاس بالمألوف ولا يخضع لقوانين الطبيعة. فأنت حين تنكرها بحجة «اختلال النظام» إنما تكشف جهلك بأبجديات العلم الشرعي قبل العلمي، لأن المعجزات مجالها **الوحي والقرآن والأحاديث الصحيحة المتواترة**، لا الروايات الموضوعة ولا العواطف المذهبية.

فإن كنت تزعم لنفسك خبرة في الفلك فأثبتها بالحساب والرصد، وإن ادعيت معرفة بالجيولوجيا فأرنا تبحرك فيها! أما أن تجهل «علم الفلك» و«علم الجيولوجيا» معًا، ثم تتبجح بإنكارك وكأنك عالم مرموق، فذلك قمة المهزلة!

وخلاصة القول :**من جهل أساسيات العلوم لا يحق له أن ينصّب نفسه ناقدًا للمعجزات، ولا أن يتطاول على ما أثبته القرآن والسنة وأجمع عليه علماء الأمة.**

نواصل كلامه عن تطاوله على مفيده. يقول: «إنه رحمه الله تعالى قد تحدث في بعض الموارد في أجوبة المسائل السروية عن تزويج النبي الأكرم ﷺ ابنتيه لعثمان بن عفان بحيث يظهر من كلامه: أنه يرى: أنهما كانتا **بنتين للنبي**(ص) **على الحقيقة**[1]» ا هـ.

الرد المفحم:

سبحان الله! لقد ورّط نفسه بنفسه. فها هو يعترف بأن فخرهم– المفيد– أثبت في «المسائل السروية» أن رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما بنتان من صلب النبي ﷺ. أليس هذا نسفًا من الداخل لكل ما بناه العاملي ومن على شاكلته؟!

[1] بنات النبي ص٢٠

فإذا كان المفيد الذي يلقبونه بـ «فخر الشيعة» – يقرّ بهذا صراحة، فما قيمة اجتهادات آية الله المزعوم بعده؟! أليس الأولى به أن يخضع لكلام رئيس طائفته، بدل أن يتطاول عليه ويبحث عن ثغرات ليشكك فيه؟!

إن في هذا وحده شهادة دامغة بأن القول بالربائب دخيل لا أصل له، وأن من يردده إنما يخاصم مراجع طائفته قبل أن يخالف إجماع الأمة.

وبعد كل هذا، فليته الذي نصب نفسه «آية الله» – كان آيةً في الإنصاف والصدق، قبل أن يكون آيةً في الافتراء والإفك !**ولكنه عوضًا عن ذلك، تورّط في مهازل علمية لا تليق بطالب مبتدئ، فضلًا عن مدّعٍ للتحقيق** .وأين المشكلة؟ على الأقل مفيدك لم يكابر لدرجة الغباء الفاحش. فمتى كانت «جحش» تصحيفًا لكلمة «هند» أو «هالة» يا هذا؟!

لكن هذا مستواك العلمي الذي به لقبوك بـ «آية الله». وأنت لست بآية ولا هم يحزنون!

لأن لو كنت فعلا «آية الله» لعلمت أن مرجعك ابن شهراشوب صحف وحرف ودلس في كلام البلاذري عندما نقل عنه كما ادعى: «أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش» ا هـ.

لذا لو أمعنت النظر وخلعت العمامة(المظهر) لعلمت يا «آية الجهل» أن من ربائب النبي ﷺ «حبيبة من جحش» و«زينب بنت أبي سلمة»!

ربائب النبي ﷺ من زوجاته وهن:

«**حبيبة بنت عبيد الله بن جحش» ربيبة رسول الله** ﷺ وأمها حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب زوج النبي ﷺ .

قال البلاذري: «وكانت أم حبيبة تحت **عبيد الله بن جحش** فولدت له **جارية سميت حبيبة فكنيت بها** .فتزوج حبيبة: داود بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي .وكان اسم أم حبيبة: رملة. ويقال: هند. ورملة أثبت. وكان عبيد الله بن جحش قد أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة ثم إنه تنصر وأقامت أم حبيبة على الإسلام[1]» ا هـ.

وكذلك من ربائب رسول الله ﷺ:«زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية».

[1] انساب الأشراف للبلاذري ٤٣٨/١

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: «زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، ربيبة رسول الله ﷺ أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ، كان اسم زينب برة، فسماها رسول الله ﷺ **زينب**، ذكره محمد بن عمرو بن عطاء عنها وعن زينب بنت جحش أيضا.

*حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا أحمد بن جناب حدثنا عيسى بن يونس عن الوليد بن كثير حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء، حدثني زينب بنت أم سلمة–قالت: كان اسمي برة فسماني رسول الله ﷺ زينب .قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش–واسمها برة–فسماها رسول الله ﷺ زينب. ولدتها أمها بأرض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبي ﷺ [1]» ا هـ.

وقال ابن كثير: «روى حديثها الزهري عن عروة عن **زينب بنت أم سلمة** عن **حبيبة بنت أم حبيبة** عن أمها عن زينب بنت جحش: استيقظ رسول الله ﷺ من نوم محمرا وجهه وهو يقول: لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث. فهذا الحديث اجتمع فيه أربع صحابيات وزوجتان من أزواجه ﷺ **وربيبتان من ربائبه**.

ومنهم من أسقط حبيبة هذه من الإسناد وهو البخاري، فإنه روى هذا الحديث عن الزهري وأسقط حبيبة من الإسناد[2]» ا هـ.

فلماذا لا تقول إن: «**حبيبة بنت جحش ربيبة** رسول الله ﷺ» صحفه مرجعك ابن شهراشوب من كلام البلاذري إلى «زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش».

إذن «حبيبة بنت جحش» هي المقصودة لكنك جهلت القصد. وقد قال أبو عبيد: «من شكر العلم أن تستفيد الشيء فإذا ذكر لك قلت: خفي علي كذا وكذا ولم يكن لي علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا، فهذا شكر العلم[3]».

ولكنك واصلت في غيك: «ولم نفهم المقصود من كلمته الأخيرة: «من جحش»!

ثم بعد ذلك تتخبط خبط عشواء بدعوى: «كل ذلك محتمل».

---

[1] الاستيعاب ٤/١٨٥٤-١٨٥٥

[2] كتاب التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لابن كثير ٤/٢٢٤

[3] الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين لعلي بن المفضل المقدسي ص٤٢٤

فهل السذج من عوام المذهب يكذبونك، بالطبع كلا، لأنهم يصدقون أمثالك، والسبب لأنك تلبس العمامة ووصلت لدرجة يعظمونك ويقدسونك!

مما يعني أن ابن شهراشوب جهز مقعده من النار، لأنه افترى على رسول ﷺ أن بناته ليس من صلبه، وإنما ربائبه! وهذه «**كذبة كبرى**»، وقد قال رسول الله ﷺ :لا تكذبوا علي!

ففي «صحيح البخاري»: *حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة قال :أخبرني منصور قال :سمعت ربعي بن حراش يقول :سمعت عليا يقول: قال النبي ﷺ :لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليلج النار[1]».

وقد قال تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ معنى كون أزواج النبي ﷺ أمهات للمؤمنين أي:أن زوجات النبي عليه الصلاة والسلام هن بالنسبة لكل مسلم كالأم احتراما وكالأم برا وكالأم تقديرا، ويحرم الزواج بهن بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام في أنفسهن فقط، وليس أخواتهن ولا بناتهن كأخوات وبنات الأم الحقيقية؛ لأن الأم الحقيقية أخواتها خالات لولدها، وليس كذلك زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، **فزوجاته يحل الزواج ببناتهن منه ومن ربائب النبي** عليه الصلاة والسلام، كما يحل الزواج بأخواتهن، وليس كذلك الأم الحقيقة؛ لأن الزبير بن العوام تزوج أسماء بنت أبي بكر وهي أخت عائشة أم المؤمنين، ولم يقل عنها:هي خالة، **وتزوج هند بن أبي هالة من بنات المسلمين، وهو ربيب رسول الله ﷺ ابن أم المؤمنين الأولى خديجة**، ولم يقل أحد:إنه خال المؤمنين، كما لا يقال لأخواتهن:

خالات، ولا لأولادهن أخوال .ومن هنا لم يقل لمعاوية :خال وهو أخو أم حبيبة، كذلك من كان أخا لبقية أمهات المؤمنين كإخوة عائشة محمد وعبد الرحمن لم يقل لهما أحد :يا خال أو أنت خالي وإنما الأمومة هي في كونهن لا يزوجن لأحد قط بعد رسول الله ﷺ [2]» ا هـ.

وأبو العاص بن الربيع مدحه المصطفى عليه الصلاة والسلام في مصاهرته فقال: إن أبا العاص حدثني فأصدقني ووعدني فوفى لي.

وفي «صحيح البخاري» باب ذكر أصهار النبي ﷺ منهم أبو العاص بن الربيع: *حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب عن الزهري قال: حدثني علي بن حسين: أن المسور بن مخرمة قال: إن **عليا خطب**

[1] صحيح البخاري- كتاب العلم-باب إثم من كذب على النبي ﷺ

[2] تفسير المنتصر الكتاني ٣/١٩٣

بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك **لا تغضب لبناتك**، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل. فقام رسول الله ﷺ،فسمعته حين تشهد يقول :أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد. فترك علي الخطبة.

وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة، عن ابن شهاب، عن علي، عن مسور: سمعت النبي ﷺ وذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي[1]».

وقد حاول آية الله المزعوم أن يحرف المعنى والمقصد من «الصهر» بقوله: «ويطلق على ربيبة الرجل: إنها ابنته. فإنه يصح أن يقال لمن يتزوج تلك الربيبة: إنه صهر لذلك الرجل. ومن هنا يتضح لنا الوجه فيما نسب إلى أمير المؤمنين (ع)، من أنه قد قرر لعثمان: أن نسبته إلى رسول الله ﷺ أكثر من نسبة سلفيه أبي بكر وعمر إليه، حيث قال له فيما روي: «وقد نلت من صهره ما لم ينالا». ولكن يبقى البحث حول أن ذلك الصهر على البنتين الربيبتين، هل قام بواجبه تجاه ذلك الرجل الذي أكرمه بتزوج ربيبتيه له، وتجاه نفس تينك البنتين، فذلك يحتاج إلى مراجعة حياته وسيرته معهما، وما جرى له مع النبي ﷺ حين وفاتهما[2]» ا هـ.

الرد الفاحم:

هذا من أعجب ما يفتريه! فالصهر في لغة العرب لا يطلق على من تزوج «ربيبة»، بل على من تزوج **ابنة حقيقية من صُلب الرجل، أي ابنته النَّسَبية المولودة له، لا بنت زوجته من غيره.**

وهذا هو المعنى المستقر في المعاجم واللغة، وعليه جرى كلام النبي ﷺ حين قال :«إن صهري أبو العاص حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي»، فأثنى عليه لأنه زوج ابنته زينب بنت رسول الله ﷺ، لا لأنه زوج ربيبة موهومة.

فكيف يقلب آية الله المزعوم الحقائق ليجعل من تزويج عثمان ﷺ برقية وأم كلثوم، مجرد مصاهرة بالربائب؟! هذا تلبيس واضح، ومصادرة للغة والواقع التاريخي معًا.

---

[1] صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة –باب ذكر أصهار النبي ﷺ

[2] بنات النبي أم ربائبه ص١١٤-١١٦

بل الأعجب أنه يجعل قول علي ﷺ في عثمان ﷺ :«وقد نلت من صهره ما لم ينالاه»، دليلًا على الربائب! مع أن هذا القول في ذاته **حجة قاطعة** بأن **زينب ورقية وأم كلثوم** بنات من صلب النبي ﷺ وإلا لما كان هناك معنى للفخر بالصهر أصلاً.

فمن أين أتى بهذا الفهم الأعوج؟! وهل يُعقل أن يمدح علي عثمان-رضي الله عنهما- بشيء لا قيمة له في أعراف العرب والشرع؟! بل الصحيح أنه مدحه بالمصاهرة الحقيقية، أي: إن الزواج كان من **ابنتين من بنات النبي** ﷺ نفسه، لا من ربائب، وهذا ما أجمع عليه المؤرخون وأهل السيرة.

على العموم هذا قول مضحك! فما علاقة ربيب النبي ﷺ بصهره يا أيها الصعلوك!

قال ابن حجر في «الفتح»: «قوله (ذكر أصهار النبي ﷺ)أي الذين تزوجوا إليه، و«**الصهر**» يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل، ومنهم من يخصه بأقارب المرأة، قوله منهم أبو العاص بن الربيع، أي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بإسقاط ربيعة، وهو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه على أقوال أثبتها عند الزبير مقسم **وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان بن أختها**.

وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار قاله الخليل.

وقال بن الأعرابي الأصهار ما يتحرم بجوار أو نسب أو تزوج ....

وقال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري **فإن أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي ﷺ إلا من جهة كونه بن أخت خديجة** وليس المراد هنا نسبته إليها بل إلى تزوجه بابنتها وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي ﷺ وقد أسر أبو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ أن يرسلها إليه فوفى له بذلك. فهذا معنى قوله في آخر الحديث **ووعدني فوفى لي** ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم فردها النبي ﷺ إلى نكاحه وولدت أمامة التي كان النبي ﷺ يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي ﷺ مراهقا فيقال إنه مات قبل وفاة النبي ﷺ.وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة وأشار المصنف بقوله منهم إلى من لم يذكره ممن تزوج إلى النبي ﷺكعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج أحد من بنات النبي ﷺ غير هؤلاء الثلاثة إلا بن أبي لهب فإنه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبوه

بمفارقتها ففارقها فتزوجها عثمان وأما من تزوج النبي ﷺ فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله أعلم[1]».

[1] فتح الباري لابن حجر ٧/٨٥-٨٦

الخاتمة

ها نحن نطوي آخر صفحات هذا الكتاب، وقد حاولنا فيه أن نعيد القضايا إلى جذورها، ونكشف غبار الزيف عن وجه الحقيقة الناصع. فالحَق يبقى ساطعًا لا يحجبه غبار، والباطل مهما تزيّن يبقى هشًّا ينهار عند أول امتحان.

ولقد أيقنّا، من خلال نصوص الخصم نفسه، أن الإسلام دين صفاء وصدق، وأن رسالة محمد ﷺ جاءت بميثاق الحق، لا بأباطيل الغلاة وأوهامهم. وما كتبناه ليس إلا محاولة متواضعة لنصرة الحق وتثبيت معالمه في زمن كثرت فيه الشبهات وتضاعفت فيه الأصوات المزوّرة.

ونسأل الله العلي القدير أن يتقبّل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه، نافعًا لمن قرأه، هاديًا لمن طلب الحق، داحضًا لزيف المبطلين.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وعلى نبيّه المصطفى ﷺ وآله وصحبه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم الدين.

✍️ كتبه :**يوسف جابر**

جدول المحتويات

تمهيد ١

موقف الغلاة من بنات النبي ﷺ ٢

اعترافات كبار علماء الأمامية أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ٣

ذكر أسماء ممن افتروا وطعنوا في نسب رسول الله ﷺ ٥

نماذج من كتب القوم التي روّجت للأفك وزعمت أنه القول الصحيح ٦

شهادة روايات الشيعة على أن بنات النبي ﷺ من خديجة ٧

«تلامذة ابن شهرآشوب في العصر الحديث» ٨

الباب الأول: الشهادات والنصوص التاريخية ١٦

شهادة «نهج البلاغة» تنسف «أفك الربائب» ١٦

الكنز: شهادة التستري على ثنائي الخلط ١٧

سقوط «شيخ الطائفة» من المديح إلى الطعن في نسب النبي ﷺ ١٩

الكوفي يشذ عن أقوال أساطين النسابين والأخباريين ٢٢

أقوال أساطين النسابين والأخباريين ٢٢

الباب الثاني: جذور الأكذوبة وتوارثها ٣٥

أول من افترى هذه «الأفك» هو الكوفي المتوفي (٣٥٢هـ)! ٣٥

أبو القاسم الكوفي (صاحب الاستغاثة): مدّعي نسب وصاحب بدعة ٤٠

الكوفي يختلق، وابن شهرآشوب يكرر: كيف توارثوا «الأفك»؟ ٤١

الباب الثالث: الامتداد المعاصر للأفك ٤٦

المركز العقائدي وثلة يرددون «أفك آية الله» المزعوم ٤٦

جولة في كتاب الأفك «بنات النبي أم ربائبه» لآية الله المزعوم! ٥٠

فضيحة «آية الله»: تحقيق أم جهل مركّب؟ ٥٨

الخاتمة ٦٧